الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

مراحل تطور المصطلح في المعاجم العربية القديمة والحديثة

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب (ة):
1- يايا وهيبة
2- يعقوبن ليدية

إشراف الأستاذ:

غانم الحنفي

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون و ستردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون » التوبة: 105.

صدق الله العظيم

قال تعالى :« الحمد لله الذي خلق السموات و الأرض و جعل الظلمات و النور »الأنعام: ١.

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل "غانم الحنفي"

على صبره الطويل وتوجيهاته الصائبة طيلة فترة الإشراف بارك الله فيك

إلى كل الأساتذة الذين سهروا من أجل تعليمنا

أنتَ ملكتنا بقلب رقيق كالورد

إرادة صلبة كالفولاذ

يد مفتوحة كالبحر

عقل كبير كالسماء

إن كان للنجوم أفلاكها وللعبير شاذه

وللبحر دره وأصدافه

فإنّ للتميز أهله و روادة ...

فأنت أهله.

أستاذنا المحترم أنتَ أهل الشكر والتقدير، فوجب علينا تقديرك فلكَ منّا كل الثناء بعدد قطرات المطر وألوان الزهر وشذى العطر على جهدك الثمينة والقيمة التي قدمَتها لنا

اهداء

إلى من أرضعتني وأعطتني الحب والحنان، وعجز اللسان عن وصف جميلها، إلى التي كانت تنتظر هذا الوقت لتشاركني فرحتي بعطفها ورعايتها

"أمي الحبيبة"

إلى من كرس حياته في تعليمي وتربيتي

"أبي العزيز"

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي

"صديقاتي"

إلى من يحملون في عيونهم طفولتي وشبابي

"اخواتي وأخي وزوجته وأبناءه"

إلى زميلاتي التي تقاسمت معها هذا العمل "حبيبة ليدية"

وأشكر الأستاذ "غانم حنفي" على النصائح التي تقدم لي طوال هذا العمل والحمد

والشكر لله أولاً وأخيرًا

يايا وهيبة

إهداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأعلى انسان في حياتي الذي لطالما حلمت أن يكون بقربي في هذه اللحظة "أبي العزيز" رحمه الله وجعل مثواه الجنة وأدخله الفردوس الأعلى.

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها قرّة عيني "أمي العزيزة" والغالية أطال الله بعمرها.

أي من شاركتهم كل حياتي إخواني وأخواتي حفظهم الله عزوجل، وأزواجهم وزوجاتهم وأبنائهم.

إلى كل صديقاتي اللواتي وقفنا إلى جانبي دومًا.

إلى كل من ساعدني لاتمام هذا البحث.

إلى كل الأشخاص الذي أحمل لهم المحبة والتقدير.

ليدية

مقدمة

إنّ اللغة العربية من أكثر الظواهر الاجتماعية حيويةً وتطورًا بتطور حياة الإنسان ومختلف علوم الإنسانية والدراسات اللغوية، إذ تُعدّ الوسيلة الأساسية التي يعبّر بها الانسان عن أغراضه كما تشكل لغة الحوار والتواصل بين أفراد المجتمع، ولغة التعبير عن مفاهيم العلوم ومختلف التخصصات العلمية واللغوية، ولهذا أُلّفت عدّة معاجم منها العامة ومنها المتخصصة أي الخاصة بكلّ موضوع ما وذلك لأجل الإلمام بكل مصطلحات اللغة العربية ومسايرة تطور مفاهيمها.

فالمصطلح هو ظاهرة لغوية أساسية ومهمّة والتي بدونها لا يمكن تشكيل أيّ علم أو القيام بأيّ دراسةٍ، إذ هو القالب المعبّر عن مفاهيم المعرفة الإنسانية وفهم التطور المسيّر لتطوير جلّ الدارسات، ومن هنا نستنتج أن تطوّره مرتبط بتطور العلوم اللغويّة وغير اللغوية.

وبما أنّ المعجم هو الوعاء الخاوي لمختلف مصطلحات اللغة العربية فتطوّر المصطلحات من تطوّره هو أيضًا، إذًا فهو يقوم بدورٍ فعال في تطوير المصطلح.

ومن هنا يكمن طرح الإشكالية التالية:

ما هو المعجم وما هو المصطلح؟ وما العلاقة التي تجمع بينهما؟ وما هو الدور الذي تقوم به المعاجم العربية تجاه المصطلح وتطوّره؟.

أمّا عن أسباب اختياري لهذا الموضوع هو كون موضوع المصطلح والمعاجم والعلاقة بينهما من القضايا التي نالت اهتمام الباحثين بكثرة ومع هذا لا تزال فيها بعض الإشكالات ولهذا أردت المساهمة ولو بالقليل من دراسة تخصص هذا الموضوع التنسيقي في اللغة العربية إضافة إلى ميلنا تجاه المواضيع التي تخص المعاجم ونشأتها والمصطلح وإشكاليات وضعه.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهجين أولهما: المنهج التاريخي بحيث تتبعها نشأة علم المصطلح وكذلك نشأة علم المعاجم العربية بداية بالقديمة وصولا إلى الحديثة، أما عن المنهج الوصفي وذلك من خلال وصفنا ملامح العلمين (**علم المصطلح**، **علم المعاجم**) والعلاقة القائمة بينهما، وحاولنا الوصول إلى دور المعاجم في دور المصطلحات.

وللإجابة عن إشكالية الدراسة إضافةً إلى نظرة عامة عن الموضوع، وخصصنا الفصل الأول لدراسة علم المصطلح من حيث نشأته ومفهومه وأهميته وأهم مدارسه.

أما الفصل الثاني فعمدنا أن يخصّ مفهوم المعجم ونشأة علم المعاجم وأهم المدارس المعجمية العربية، انتقالا إلى الفصل الثالث الذي يجمع في دراسته بين الفصلين بحيث خصصناه لعلاقة علم المصطلح بعلم المعاجم وأهم الفروق بينهما ودور المعاجم اللغوية في وضع وتطوير المصطلحات العربية، نهاية بخاتمة والتي تضم أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

ويهدف هذا البحث في الوصول إلى دور المعاجم العربية في مدى وضع المصطلح وتطوره وذلك بالاعتماد على مجموعة من الدراسات والمؤلفات أهمها: كتاب الأسس اللغوية لعلم المصطلح "**لمحمود فهمي الحجازي**" وكذلك صناعة المعجم الحديث "**لأحمد مختار عمر**"، وأيضاً كتاب علم المصطلح أسس النظرية وتطبيقاته العلمية "لعلي **القاسمي**"، وكتاب الدراسة في اللغة والمعاجم "**لحلمي خليل**".

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه المذكرة أهمها نقص المراجع التي من شأنها مساعدتنا أكثر في بحثنا وكذلك قلة الدراسات التي تخصّ دور المعاجم في تطوير المصطلحات.

وفي الختام نحمد الله ونشكره على جميع نِعمهِ علينا ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الكريم (**غانم حنفي**) الذي لم يبخل علينا بشيء سواءً من النصائح أو المساعدات أو التوجيهات وصلى الله وسلم على أشرف خلقه نبينا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلوات والسلام.

الفصل الأول

مراحل تطور المصطلح

الفصل الأول: مراحل تطور المصطلح

- تمهيد
- تعريف المصطلح
- بين المصطلح والمصطلحية
- الفرق بين الكلمة والمصطلح
- علم المصطلح
- أقسام المصطلح

أ- علم المصطلح العام

ب- علم المصطلح الخاص

- بين الكملة والمصطلح
- نشأة المصطلح وعلم المصطلح
- أسس علم المصطلح
- شروط علم المصطلح
- أهمية علم المصطلح
- خصائص علم المصطلح
- خطوات علم المصطلح
- مدارس علم المصطلح
- طرائق علم المصطلح

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مجموعة من العناصر والمتمثلة في شرح وتعريف المصطلحات الوثيقة الصلة بعلم المصطلح وذلك من أجل إعطاء فكرة للقارئ عن موضوعها.

فيقال « مفاتيح العلوم مصطلحاتها».

وهي على النحو التالي:

1-مفهوم المصطلح (لغة واصطلاحًا)

2- علم المصطلح وأقسامه

3- بين الكملة والمصطلح

4- المصطلح والمصطلحية

5- نشأة علم المصطلح

6- أسس علم المصطلح

7- شروط علم المصطلح

8- أهمية علم المصطلح

9- خصائص علم المصطلح

10- خطوات علم المصطلح

11- مدارس علم المصطلح

12- طرائق وضع المصطلح

13- أسباب وضع المصطلح

I. مفهوم المصطلح:

أ- لغة:

اختلف العديد من العلماء في تحديد كلمة "**المصطلح**" على أنّها تسمية مشتقة من الاصطلاح بمعنى اتفاق القوم ووقوع السلم بينهما وقد جاء في لسان العرب:« صَلُحَ الصَلاَحُ ضدّ الفساد، صَلُحَ، يَصْلُح ويُصْلَح صَلاحًا وصَلوحًا والمصلحة... الصلاح وفي الاستصلاح: نفيض الاستفساد وأصلح الشيء بعد فساده أقامه»[1].

أما في "**معجم الوسيط**": «صَلُحَ، صَلاحًا وصلُوحًا، زال الفساد والشيء كان نافعا أو مناسبًا، يقال هذا الشيء يَصْلُح له، ومن هنا جاء فعل اصطلاح فنقول اصطلح قومٌ أي زال ما بينهم من خلافٍ، أما اصطلح قومُ على أمر فتعنى بهذا أنه تعارفوا عليه واتفقوا»[2].

وقد جاء أيضا في "**تاج العروس**" : الصلاح ضد الفساد وأصلحه ضدّ أفسده والصّلحُ بالظم: الاتصالح القوم بينهم وهو السّلم، واصطلحا واصالحا واستصلحا نقيض استفسد... والاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص[3].

---

[1] لأبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان التهذيب، لسلن العرب ، ج2، ط1، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1988، ص117

[2] معجم الوسيط، ج1، ج2، دار الدعوة، إسطنبول، تركيا، 1989، ص520.

[3] للزبيدي ،رتاج العروس، ، ج6، ص547.

واصطلح يَصْلح اصطلاحا المصطلح هو المصدر الميمي للفعل اصطلح وقد تحدّد مدلوله في المعاجم العربية في باب مادة (صَلَحَ) وقد وردت بمعنى التصالح أي ضد الفساد على نحو ما كان في معجم العين، الصلاح نقيض الطلاح،

ورجل صالح في نفسه ومصطلح في أعماله وأموره[1].

من خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن النحاة والعلماء اختلفوا حول تحديد المفهوم اللغوي "المصطلح"، إذ ظهرت العديد من أراء حول هذا التعريف، فاتفقت طائفة على أنه ضد الفساد، وهذا ما جاء في معجم الوسيط، لسان العرب وأيضا تاج العروس، والمصطلخ هو المصدر الميمي للفعل اصطلح وهو من مادة صَلَحَ.

ب- اصطلاحا:

أما المصطلح من الناحية الاصطلاحية، فدرس كثير من المحدثين موضوع تعريف المصطلح وعلى الرغم من اختلاف العديد من ألفاظ التعريف إلا أنّها تؤدي مدلولاً واحدًا والمصطلح كلمة تدل على معنى خاص، تنقل من معناه العام إلى معناه الخاص.

ويطلق لفظ مصطلح بين أوساط الناس ليقصد به :« المعنى الذي تعارفوا عليه واتفقوا عليه في استعمالهم الخاص وأعرافهم الاجتماعية وعاداتهم السّائرة، وتساعد الفروق الاجتماعية والاقتصادية والدينية»[2].

بمعنى أنّ المصطلح هو اتفاق بين جماعة تنتمي إلى نظام لغوي واحد لها عادات وتقاليد مشتركة.

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين ،ج3، ط1، مؤسسة الإعلامي، بيروت، لبنان، 1988، ص117.

[2] لابراهيم السمراتي ،المصطلح اللساني، ، ط1، دار الحداثة، بيروت ص8.

"**فالجرجاني**" عرف المصطلح في كتابه "**التعريفات** "على أنّ عبارة على اتفاق قوم على تسمية الشيء بالاسم ما ينقل عن موصفه الأول... وإخراج اللفظ من المعنى اللغوي إلى آخر لمناسبة بينهما... واتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وإخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد واللفظ معين بين قوم معنيين[1] .

أما "**مصطفى الشيهابي**" يرى أنّ العلماء اتفقوا على اتخاذ المصطلح للتعبير عن معنى من المعاني العلمية وأن الاصطلاح يجعل الألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية وأن المصطلحات لا توضع اعتباطا أو ارتجالا بل لابد من مناسبة لها[2].

أما " **محمد الديداوي**" فيرى أنّ المصطلح في اللغة المتخصصة وحدة من وحدات لغات العلم واثبات لحصاد البحوث العلمية وأنه لبنة من لُبنات العلم والمعرفة[3].

والمصطلح قد يكون كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية، أي أن المصطلح يرد إما كلمة مفردة أو كلمة مركبة ويرد أيضا رمزًا بين طياته الأفكار العلمية يعمل على حصر المفاهيم والمعارف[4].

ومعنى كل هذا أنّ "المصطلح" لفظ درسه الكثير من الباحثين، ليصلوا إلى مفهوم واضح له، حيث يعتبر المصطلح تسميات أطلقت على أشياء لتدل على معنى معين معنى ذلك، أنّه لفظ يطلق على مفهوم معين للدلالة عليه عن طريق الاصطلاح بين الجماعة اللغوية على تلك الدلالة المراءة.

المصطلح والمصطلحية:

[1] المصطلح العلمي في اللغة العربية، لرجاء وحيد دويدري، ط1، دار الفكر دمشق، 2013، ص11،12.

[2] لحامد صادف قنجي ،مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ، ط1، الأردن، ص125.

[3] لمحمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة اللسانية واللغة الخلقية، ط، المركز الثقافي العربي، ،2002، ص125.

[4] ينظر: لشقيقة مسعودان، المصطلح اللساني العربي في ظل اللسانيات الحديثة مذكرة لاستكمال شهادة الماستر، 2011 2012، ص25.

إنّ علم المصطلح والمصطلحية على الرغم من تقاطعهما في منطقة الدراسة إلاّ أنهما متوازيان في الطرح، وهذا ما أراد " **علي القاسمي**" تفسيره في قوله النظرية العامة لعلم المصطلح، تتناول المبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات، طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللّغات تقريبا، وفي حقول المعرفة كافة، والنظرية العامة للمصطلحية تبحث للمفاهيم والمصطلحات التي تعبّر عنها، وتستخدم نتائج البحوث في هذه النظرية كأساس لتطوير المبادئ المعجمية وتوحيدها على النطاق العلمي.

ومن أهم موضوعات البحث في النظريات العامة لعلم المصطلح هو طبيعة المفاهيم وتكوينها وخصائصها والعلاقات بينهما، وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء، مخصوص وتعريفات المفهوم وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم والعكس بالعكس، وطبيعة المصطلاحات ووضعها، أما النظرايات الخاصة للمصطلحية، فتصف المبادئ التي تحكم وضع، المصطلح في حقول المعرفة المتخصصة كالكمياء والأحياء والطب[1].

فتناول المصطلحية ثلاث جوانب متصلة من البحث العلمي أو الدراسة الموضوعية وهي:

- ✓ أن تبحث المصطلحية في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس، النوع، الكل).
- ✓ أن تبحث في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينهما.
- ✓ تبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة االعلمية والنفسية بصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها، وتصبح المصطلحية بذلك علما مشتركًا بين علم اللغة والمنطق والوجود والإعلاميات وكذلك علم المعرفة.

بين الكلمة والمصطلح:

[1] ينظر: لعلي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، المصطلحية دائرة الشؤون والثقافة والنشر، العراق ص20، 21.

إذا كانت جميع المصطلحات على اتفاق في التّسميات، وكلّما ظهر مدلول جديد في حقل معيّن لجأ المتخصصون فيه إلى إعطاء تسميات جديدة، والمتبادر إلى ذهن أغلب الدّارسيين الجامعيين أن المصطلح والكلمة شيء واحد إذ لا يميزون بين الاثنين، ولكن في حقيقة الأمر هناك فرق جوهري بينهما، والغاية القصوى من المقابلة بينهما هو معرفة طبيعة المصطلح وللوصول إلى هذه الغاية لابد من الوقوف عند كلمة وتعريفها، حيث تعتبر هذه الأخيرة عماد اللغة العامة التي يستخدمها الناس لكي يشيروا بها إلى الأشياء ليعبر بها عن الأحداث أو الانفعالات وهي قابلة لتأدية الوظيفية الأدبية المعربة عن أي تجربة إنسانية[1]، أما المصطلح هو عماد اللغة الخاصة التي يستخدمها العلماء لتدل عندهم الأقسام أو الأصناف أو الحقول ولكلمة هي اللفظة المفهمة، إذ اعتبرها اللفظ الموضوع لمعنى مفرد

نحو:الكلمة= اللفظ المعنى

ونشير في هذا المثال إلى أنّ الكلمة مرتبطة بالسياق لا ينحدّر معناها إلاّ فيه فهي تشكل وحدة اللغة العامة على عكس المصطلح الذي يشكل وحدة اللغة الخاصة ومن هنا يظهر الاختلاف بينهما، فالمصطلح يتحدّد من خلال العلاقات التي يقيمها مع مجموع المصطلحات التي تنتمي إلى المجال الذي ينتمي إليه عكس الكلمة التي يرتبط معناها بتغير السياق المستعملة فيه وكل منهما له مجال الخاص به[2].

ومن خلال كل ما ذكرناه نستخلص جملة من الفروق بين ما تبين اللفظتين (المصطلح والكلمة) ألا وهي:

1- الكلمة ذو مغزى كامل للغة بينما المصطلح عبارة عن تعريف خاص للكلمة.

[1] العرب محمد الحسن عبد العزيز، المصطلح العلمي ، دار الهاني للطباعة، الكويت، 2000،ص179.

[2] ينظر: عبد العزيز بن علي. المصطلح والكلمة من المفهوم إلى المعنى، منتدى اللغة العربية على الشبكة العالمية .

2- إنّ جميع المصطلحات هي الكلمات ولكن ليس كل الكلمات هي مصطلحات بمعنى أن المصطلح تعريف معين للكلمة ينطبق على كل حالة خاصة.

3- للكلمات معنى عام للمتحدّث بتلك اللغة بينما المصطلح ليس له معنى عام بل وله معنى خاص.

4- أن كثيرًا من الناس يعتبرون الكلمة كشيء نستخدمه لتمثيل شيء آخر كمثال: كتاب، طاولة، واللغويون والاجتماعيون، يقرّون بأنها العلاقة بين الدال والمدلول[1].

الفرق بين الكلمة والمصطلح:[2]

الكلمة	المصطلح
1- تتصل باللغة العامة لها دلالة معجمية عامة.	1- يتصل باللغة الخاصة له دلالة خاصة.
2- ليس له حقل معرفي خاص.	2- له حقل علمي محدّد
3- هي رمز لغوي له صيغة ومضمون بينهما اتصال وثيق.	3- رمزي لغوي له تشكل خارجي والتصور ليس بينهما وحدة اتصال.
4- تكون دلالتها مرتبطة بحصيلة القرائن.	4- لا يتعرض إلى مثل هذه التغيرات إلا نادرًا وعن قصد.

[1] عبد العزيز بن علي،المصطلح والكلمة من المفهوم إلى المعنى، منتدى علم اللغة العربية على الشبكة العالمية

[2] سناني سناني ،المعجمية والمصطلحية ، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ص18.

	5- تحديد معاني المصطلحات من خلال نصائح الخبراء وارشاداتهم.

إن المصطلح يتكون من دال ومدلول وأنّ الكلمة العادية تنتمي إلى اللغة أي أنها تبقى داخل نظام اللسان في عملها ووظائفها وقواعدها، أما المصطلح فإنه يأخذ بعيين اثنين من الأول بعد لغوي وثاني بعد مرجعي والعلاقة بين المصطلح والكلمة هو علاقة ضرورية وعفوية[1].

علم المصطلح:

يعرف علم المصطلح بأنّه: « العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، أو لفظ موضوعي يؤدي معنى معين بوضوح ودقة»[2].

ويعتبر علم المصطلح من علوم اللغة العربية، إذ يهدف إلى تأسيس جملة من المبادئ التي تسير عملية وضع المصطلحات وتتحكم في الوافد منعا خصوصًا ما يشعه العالم من التقدم المعرفي والتكنولوجي حيث يقوم على وضع نظرية والمنهجية المعلومات المصطلحية ومعاملتها، ويعود سبب ظهور علم المصطلح إلى التراكم المعرفي الهائل، الذي تنتجه يوميا آلاف من المؤسسات العلمية والثقافية والإعلامية وكذا المؤسسات الاجتماعية، ومن العلماء الأوائل الذين ساعدوا على تأسيس علم المصطلح " **فوشر" و"شرلومان" و"هولم ستورم"**.

[1] ينظر: درجاء وحيد دويدوي، المصطلح العلمي في اللغة العربية، دار الفكر، ط1، دمشق، 2013، ص86.

[2] علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، الموسوعة الصغيرة، دار التقافة،بغداد، 1985، ص7.

وينتمي علم المصطلح إلى فروع اللسانيات التطبيقية، إذ يستخدم الأسس العلمية لوضع المصطلحات العلمية وتوحيدها، ويعني هذا أن وضع المصطلحات لم يعد في ضوء المعايير المعاصرة يتم بصورة انفرادية، لكن يكون وفقا لمعايير أساسية تنبع من علوم اللغة ومن المنطق ونظرية المعلومات والتخصصات المعنية، وتنمو هذه المعايير بالتطبيق لكي تكون الاطار النظري والأسس التطبيقية لعلم المصطلح[1].

كما يسعى هذا العلم على ضبط صلاحية المفردات لتكوين المصطلحات وهو ما يعرف «بعلم المصطلح» (**la terminologie**) فهو مركب من جزئين (**term**) اللاحقة الدالة (**logos**).

ويقول الباحث "**جون ديبوا**" في تعريفه لعلم المصطلح:

«la terminologie : toute dixipline et à plus forte raison toute science a besoin d'un ensemble de termes définis rigoureusement par le quels elle désigne les notions qui lui sont utiles, cet ensemble de termes constitus sa terminologie»[2].

ويشمل موضوع علم المصطلح دراسة الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتحديدها بدقة وهذا ما عبر عنه "بشير **ابرير**" في مقال له مع استشهاد في قوله (**فوشر**) المؤسس الحقيقي لعلم المصطلح، حيث رأى أن هذا العلم يدرس طبيعة المصطلحات ومكوناتها وعلاقتها ببعضها البعض ونظامها واختصاراتها وعلامات الرموز الدالة عليها وتوحيد المفاهيم والمصطلحات ومفاتيح المصطلحات الدولية[3].

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، دط، القاهرة، ص19

[2] عمار ساسي،مصطلح في لسان العربي.

[3] بشير ابرير علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والآداب ، ص265.

ويركز علم المصطلح على المفهوم أولاً والمصطلح ثانيا، أي بعد أن يحدد المفهوم بدقة يسعى إلى إيجاد المصطلح الدال عليه أي إيجاد التسمية الشاملة له.

أقسام علم المصطلح:

ينقسم علم المصطلح إلى قسمين هما كالتالي:

أ- علم المصطلح العام:

يتناول علم المصطلح العام قضايا منهجية عديدة والتي تتمثل في طبيعة المفاهيم نظمها وعلاقاتها فيما بينها العلاقات والرموز، أنماط الكلمات والمصطلحات، توحيد المفاهيم ومفاتيح المصطلحات الدولية، تدوين المصطلحات ومعاجمها، المداخل الفكرية ومداخل الكلمات، تتابعها وتوسيعها عناصر معطيات المفردات ومناهج اعداد معاجم المصطلحات فهذه القضايا لا ترتبط بلغة ومفردة أو بموضوع، بعينه فهي ترتبط بعلم المصطلح العام[1].

وقد حدد "**فوشر**" مجالات هذا العلم أو ما يسمى بالنظرية العامة لعلم المصطلح.

ب- علم المصطلح الخاص:

إنّ علم المصطلح الخاص يهتم بدراسة القواعد الخاصة، بالمصطلحات في لغة واحدة مثل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية وبعلم أيضا المصطلحات العلمية داخل التخصص ا لواحد والتميز بين علم المصطلح العام من جانب وعلم المصطلح الخاص من جانب آخر يوازي التميز بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص بلغة واحدة[2].

[1] ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلحمكتبة، غريب، القاهرة، دط، ص19، 20.

[2] مرجع نفسه، ص20.

نشأة علم المصطلح:

إن علم المصطلح علم حديث النشأة، فقد ظهر في أوروبا بغية توحيد، ووضع المصطلحات على الصعيد العلمي، وبدأ أول ظهور له في الثلاثينات على يد أعمال الأستاذ النمساوي (**بوجيب فوستر**) **Eugene wuster**) (**1898.1977م**. وهو أستاذ بجامعة فينا، حيث ألف كتاب له سنة 1931 الموسوم «بالتوحيد الدولي للغات الهندسية». فقد اهتم "**فوستر**" في بداية الأمر بالعمل المصطلحي لكي يهتم فيما بعد بالجانب النظري، إذ تعتبر المصطلحات بالنسبة إليه هي الدواء النافع لضمان التواصل بين أهل العلم.

وكان "**لفوستر**" فضل كبير في وضع ارهاصات هذا العلم الناشئ في أطروحة الدكتور الموسومة «بالتقيس الدولي للغة التقنية» والتي أوردها في ألمانيا ببرلين سنة 1931، فأعماله في المجال المصطلحية مهدت لبزوغ فجر هذا العلم الناشيء، فبتطوره العلوم وتشعبها، أحس بعده العلماء والباحثون اللغويون بأهمية المصطلحات.

شهد القران الثامن عشر اهتماما بالغا بالعمل المصطلحي، حيث بذل بعض المتخصصين في هذا العلم جهودًا فردية جبارة من أجل وضع المصطلحات خاصة اختصاصهم أمثال

(**لافوزبية lavaisien**)، (**برتولي**) (**Berthallet**) في الكمياء، (**لينية linnie**) في علم النبات والحيوان.

وقد اتضح أن وضع المصطلحات في هذا العلم ليس بالأمر الهين، بل يجب أن تكون هناك مبادئ وطرق موحدة لتفادي عملية الخلط ولفوفي، ولهذا السبب عقدت مؤتمرات دولية من أجل وضع مبادئ لتسمية كل علم من

العلوم، فقد عقد علماء النبات سنة 1867 مؤتمر دوليا، قروا خلاله قواعد موحدة لصناعة مصطلحات علم النبات، حيث اتبعهم علماء الحيوان سنة 1889 وعلماء الكمياء[1].

وقد نسب **"فوستر"** النظرية المصطلحية في افتتاحية ندوة (**الانفورتام infirterm**) سنة **1975م** إلى الألماني (**شلومان shaloman**) واللساني السويسري (**فاردينانند ديسو سير**) (**fde sausure**) ، **والروسي (ديرازن) مؤسس ISA، والانجليزي (هولمستروم holmstrom**).

وميزت (**ماريا تيرسيا كابري**) في تاريخ نشأة علم المصطلح، أربع مراحل حيث امتدت المرحلة الأولى من **1930 إلى 1960**، وتميزت هذه المرحلة بظهور أعمال "**فوستر" و"لوط"** وتم فيه ارسال نظرية للعمل المصطلحي، أما المرحلة الثانية فهي تمتد من الفترة ما بين **1960إلى 1975**، حيث عرف فيه علم المصطلح تطورًا كبيرًا بفضل تطور الإعلام الآلي، وظهور تقنيات جديدة للتوثيق كالظهور بنوك المعلومات.

أما المرحلة الثالثة فتمتد من الفترة ما بين **1975 إلى 1985م** حيث وضعت فيه الدول الغربية مشاريع جديدة للتخطيط اللغوي، وفي المرحلة الأخيرة فترى "**ماريا**" أنها تمتد من 1985 إلى يومنا هذا، حيث تمتاز هذه المرحلة بالشجاعة العمل المصطلحي ومدى نهاءه وسرعته، وكذلك اتساع مجال علم المصطلح وتشعبه وتنامي الاهتمام به يومًا بعد يوم. وفي سنة 1936 تشكلت لجنة تقنية لعلم المصطلح داخل الاتحاد الدولي للجان المواصفات الدولية (ISA) وكانت مهمتها وضع مبادئ وطرائق للعمل المصطلحي تنطبق على المجالات العلمية جميعًا، وتشمل كل اللغات، وبعد الحرب العالمية الثانية حل محل لجنة التقنيات للمصطلحات لجنة جديدة تسمى باللجنة التقنية 37

[1] عباس عبد الحليم، إشارات إلى مسألة علم المصطلح وتطوره، ص87.

متخصصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعياري ISO التي تتخذ جنيفا مقرا لها[1].

أما في عام 1971 وبتعاون مع اليونسكو والحكومة النمساوية تم تأسيس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (**inforterm**) في فيينا وذلك من أجل تضافر جهود وتأمين تعاون فعال بين كل الجهات المعنية، وكذلك التنسيق الدولي للأنظمة المصطلحية، وقد وجهت الانفوثرم جهودا منذ بداية ارسال شبكة دولية للمصطلحات تدعى "**ترمنت**" (**termnet**) وتهدف هذه الأخيرة إلى تطوير البحوث العلمية المنصية حول علم المصطلحات وإرسال تعاون أوثق في مجال اعداد المصطلحات وتدوينها آليا وجمع البيانات والمعلومات المصطلحية وتسهيلها ومعالجتها ونشرها، وقد أدى هذا الوضع تجاه أهمية المصطلحات العلمية والتقنية على وجه الخصوص إلى بروز مظهرين لعلم المصطلح وهما المصطلح العام والمصطلح الخاص[2].

أسس علم المصطلح:

إنّ علم المصطلح فرع من فروع اللّسانيات التطبيقية بمعنى أن المنطلقات الأساسية تختلف عن المنطلقات العامة للبحوث اللغوية الأساسية.[3]

وقد اقترح "**واستر**" (**waster**) ، مجموعة من الأسس لوضع المصطلحات تتمثل فيما يلي:[4]

1- أن يعبر المصطلح عن المفهوم بشكل واضح ومباشر.

---

[1] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم ، ط3، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2004.

[2] ينظر: خديجة هناء ساحلي، قل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، رسالة ماجستر، جامعة قسنطينة، 2010، 2011، ص17.

[3] محمود فهمي حجازي، ص24.

[4] سعد بن هادي، قحطاني التعريب والنظرية التخطيط اللغوي، ط1، بيروت، 2002، ص50،51.

2- أن نضع في الاعتبار البناء الصوتي للغة المنقول إليها المصطلح.

3- أن يكون المصطلح قابلا للاشتقاق بما أمكن ذلك.

4- عدم التعبير عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد.

5- أن تكون دلالة المصطلح واضحة، حتى وإن كان خارج السياق.

6- أن يكون المصطلح قصيرا بما أمكن ذلك، دون الاخلال بالمعنى.

شروط وضع المصطلح:

لجأ بعض الباحثون إلى تحديد بعض الأسس والقواعد للضبط الاصطلاحي، وذلك تجنُبا لحدوث فوضى المصطلحات، وقد حددها العلماء على النحو التالي:

- وجود مشاركة أو مناسبة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
- أن لا يكون المصطلح متعدّد المفاهيم وأن يكون ذات دلالة محدّدة .
- الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي من المدلول إلى الدّال.
- الابتعاد عن الابهام والغموض، وأن يكون المعنى واضحًا ومفهومًا.
- يستحسن أن لا يُصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد.
- يجنب الألفاظ التي ينفُر الطبع منها.
- التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما.

- اعتبار المصطلح المعّرب عربيا، يمكن فيه الاشتقاق والنحت.
- أن يشكل المصطلح الواحد منها جزءًا من نظام مجموعة من المصطلحات ترمز إلى مجموعة معينة، مترابطة من المفاهيم.
- أن يتميز بالدقة والدلالة المباشرة.
- أن يكون المصطلح دائما قابلا للاشتقاق.
- لابد من تمثيل كل مفهوم أو شيء بمصطلح مستقل والتأي عن الاشتراك اللفظي الذي من شأنه أن يوقع في الخلط واللبس[1].
- استقراء واحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث [2].

أهمية علم المصطلح:

يعتبر علم المصطلح ذو أهمية كبيرة وفائقة، فازدادت أهمية وتعاظم دورة في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة، وهناك العديد من الشعوب التي اتخذت شعار لا معرفة بلا مصطلح، وهذا

*لعماري ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية في الفهم، المنهج الخصائص التعليم، التحليل، دط، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ص59.

1 لايناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم المصطلح الحديث، دار الوفاء، ط1، 2006، ص98.

2 لعمار أوكان، اللغة والخطاب، ص68.

ما يؤكد أهميته، والمصطلحات هي مفاتيح العلوم، وقد قيل إن فهم المصطلحات العلم لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن المفهوم والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض، فنستخلص جملة من الأهداف والأهمية لعلم المصطلح وهي كالتالي:

- ✓ حيوية التبادل المعرفي بين دول العالم المتطورة.
- ✓ اعتماد المنهجية العلمية من الاستعاب إلى التحليل والتعليل والتركيب.
- ✓ يدرس المصطلحات حيث تصب معظم الجهود على البحث عنها في شتى حقول المعرفة.
- ✓ كما تكمن أيضا أهمية المصطلح أداة من أدوات توحيد الفكر عند الأمة الواحدة، ففكرة المصطلح لم تنشأ أصلا إلا لتكون في خدمة الحياة والفكر جميعًا[1].

خصائص علم المصطلح:

ينحصر علم المصطلح في عدّة خصائص ألا وهي:

-ينطلق علم المصطلح من تحديد المفاهيم العلمية ليصل إلى تقنيين المصطلحات المعبرة عنها.

-يتميز علم المصطلح بالمعيارية أي بضبط المعايير والأسس بهدف توحيد المفاهيم والمصطلحات وتفادي تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد[2].

-يهتم بالشكل اللغوي المكتوب أكثر من الشكل الصوتي أو بعبارة أخرى يختص باللغة المكتوبة[3].

---

[1] ينظر: الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، ط3، 2004، ص15، 16.

[2] علي القاسمي، علم المصطلح، ص19.

[3] أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة اللغة العربية، دمشق، مجلد 81-46، ص4.

- علم المصطلح عامل أساسي للتعرف بحضارية وعلومه.

- أنه علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود، وعلم المعرفة والتوثيق والتصنيف والإعلامية وحقول التخصص العلمي ولهذا يطلق عليه علم العلوم .

-يبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق لغة علمية.

- يتميز بتأدية لوظائف تفسيرية تواصلية[1].

- له تأثيرًا خاصا عن مختلف العلوم والميادين.

- هو فرع من فروع علم المعجم "lesciologie" من جهة أو ما يسمى أحيانا يعلم المفردات الذي يعني بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها ومفرداتها والتعابير الاصطلاحية والسياقية التي تتألف منها وعلم دلالات الألفاظ من جهة أخرى.

- يبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق لغة علمية.

- يتيح توفير المصطلحات العلمية لتسهيل تبادل المعلومات[2].

خطوات وضع المصطلح:

لاشك أن ظهور أي مصطلح يرتبط بعدّة خطوات تتحدّد فيما بينها لتنتج لنا مصطلحًا دالاً على مفهوم معيّن حيث تتمثل الخطوة الأولى في وضع المصطلح هي جمع المفاهيم وتنظيمها ثم يجب علينا فهم المفهوم الذي نوّد

[1] علي القاسمي، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص19.

اقتراح مصطلح له[1]، بخصائصه وصلة هذا المفهوم بغيره من المفاهيم ضمن المجموعة الواحدة التي ينتمي إليها ثم تلجأ إلى اقتراح مصطلح مناسب له ذو علاقة دلالية أيضا بالمصطلحات الدالة على مفردات منظومة المفاهيم المشتركة مع مفهومنا في مجموعة واحدة وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:[2]

- **الخطوة الأولى**: تتمثل في جمع المفاهيم، ويجب أن يكون جمعًا منظمًا لتفادي جمع المصطلحات بطريقة عشوائية.
- **الخطوة الثانية** :تتمثل في تنظيم هذه المفاهيم في مجموعات ذات علاقات متجانسة.
- بعد جمع المفاهيم وتنظيمها تأتي الخطوة الثالثة :وهي فهم المفهوم الذي نوّد اقتراح مصطلح له، وذلك باستجلاء خصائصه وصفاته.
- **الخطوة الرابعة**: هي بيان صلة المفهوم بغيره من المفاهيم التي تنتمي إلى مجموعة دلالية واحدة.
- **الخطوة الخامسة** : يجب الاجتهاد في وضع الرّمز اللغوي الدال على المفهوم المراد تسميته وهي خطوة لغوية محصنة تقوم بالاعتماد على الأسس اللغوية.

مدارس علم المصطلح:

يوجد في علم المصطلح ثلاثة مدارس فكرية معاصرة تنبني ثلاثة اتجاهات متميزة.

أولا مدرسة فينا (الألمانية):

[1] ينظر: جواد حسنى سماعنه، الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب في ضوء النظريات (الحديثة)، بحث منشور بمجلة اللّسان العربي، ع46، ع48

[2] علي توفيق، المصطلح العربي (قراءة في شروطه وتوحيده)، مجلة التعريب، ديسمبر2002، ع20.

أن أصول مدرسة فينا ترجع إلى مؤسسها المهندس النمساوي " ب**وجين فوستر**" (**wister eugene**) والتي قام بعرضها في أطروحته الموسومة «التقيس الدولي للغة التقنية» وقد قدمها بجامعة برلين سنة 1971م، وكان "**فوستر**" قد تبنى اتجاها فلسفيا ينظر إلى المصطلحات بوصفها وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم، ولهذا فإن البحث المصطلحي يجب أن ينطلق من دراسة تلك المفاهيم والعلاقات القائمة بينها وخصائصها،ووصفها وتعريفها ثم صيانة المصطلحات التي تعبر عنها وتنميط المفاهيم والمصطلحات وتدويلها[1].

ومن رواد هذه المدرسة نذكر كلا من "**دهلبرك، وديرزيك، وهوفمان**" ويبدوا لنّ هذه المدرسة هي من أكثر المدارس المصطلحية نشاطا بفضل مركز المعلومات الدولي للمصطلحات، (**انفوترم**) (**infoterm**) الذي تأسس عام 1971 وذلك بتعاون مع منظمة اليونسكو والحكومة النمساوية.

كما أقرت " **ماريا تيرسا كابري**" أن هذه المدرسة هي الوحيدة التي جعلت مجموعة من القواعد والأسس المنهجية قاعدة لأي عقل مصطلحي نظريا كان أو تطبيقي. ومن الثوابت المركزية لهذه المجرسة نذكر المفهوم الذي اعتبرته هذه المجرسة ركيزة العمل المصطلحي، كما جعلت أيضا الدلالة الأحادية خاصية أساسية في المصطلح، بمعنى أن كل مفاهيم لا يعبر عنه إلا بمصطلح واحد ووحيد، وبحكم هذا المبدأ رفضت ظاهرة الترادف والمشترك اللفظي وقامت بالدعوة أي توحيد المصطلح.

وأولت هذه المدرسة عملية التوثيق اهتماما كبيرًا، إذ تعتبر شقًّا أساسيا في كل عمل المصطلحي، فالنص العلمي أو التقني هو التربة التي ينشأ فيها المصطلح.

ثانيا: مدرسة براغ[2]

[1] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح، أسس النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2007.

[2] ينظر: خديجة ساحلي، رسالة ماجستر، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، جامعة قسنطينة 2010، 2011، ص18.

نمت هذه المدرسة المصطلحية من مدرسة براغ اللسانية الوظيفية التي ارست نظرياتها اللغوية حول اعمال اللغوي السويسري **"فرديناند دي سوسير"** (**1857-1931**) الذي كان يؤكد الجانب الوظيفي للغة والذي يعده بعضهم مؤسس علم اللغة الحديث، وتبقى هذه المدرسة المصطلحية توجها لسانيا يقوم على الفكرة القائلة أن المصطلحات تشكل جزءًا أو قطاعا خاصًا من ألفاظ اللغة، ولهذا فإن البحث في ظاهرة المصطلحات لابد أن يستخدم وسائل لسانية بما فيها الوسائل المعجمية.

ومن أعلام هذه المدرسة نذكر **"دروزد" "Drozed"**، وأما أبرز المحاور التي تستأثر اهتمام الباحثين في المدرسة فهي:

-التوحد المصطلحي على الصعيدين الوطني والدولي، وحصر المشاكل المصطلحية في الاطار اللساني البنيوي الوظيفي الذي ارست معالمه مدرسة براغ اللسانية، وكذلك تأكيد خصوصيات الوحدة المصطلحية والطبيعة الخاصة للعلاقة القائمة بين المفهوم والتسمية.

ثالثا: مدرسة اليونسكو بموسكو[1]

ترجع البدايات الأولى للمدرسة السوفياتية إلى بداية العقد الثالث من القرن العشرين أي مع ظهور مدرسة فينا حين تأسست هذه المدرسة المصطلحية على يد المهندسين **الروسين "شابلجين" "caplygin " و"لوط"** "lotte" وتأثرت هذه المدرسة بمدرسة فينا من حيث ضرورة تنميط المصطلحات وتقيسها وتوحيدها، وتبنى أيضا هذه المدرسة التطبيقات المصطلحية بدلاً من التطبيقات المعجمية من حيث ترتيب المادة بمعنى أنّها تقوم بترتيب المصطلحات طبقا لموضوعاتها، وليس ترتيبا ألفبائيا.

ولهذه المدرسة مبادئ عديدة نذكر مايلي:

[1] ينظر: عباس عبد الحليم، إشارات إلى مسألة علم المصطلح وتطوره، ص87.

أولا: فهي تعد علم المصطلح تخصص معرفي تطبيقي من حيث كونه يبحث عن حلول لمشاكل تتصل بممارسة فعل الاصطلاحي في المجالات العلمية والتقنية ومن أهمها مشكلة التوحد.

ثانيا: التحيد المصطلحي منهج يجب أن تراكب فيه الاعتبارات الاجتماعية اللسانية.

ثالثا: وجوب العناية في أي عقل مصطلحي بتعين المصطلح ومميزاته، وكذا المفهوم وعلاقته بالمفاهيم الأخرى ولابد من المطابقة بين المفهوم والمصطلح وتخصيص المصطلحات للمفاهيم.

رابعا: المدرسة الكندية الكيبيكية[1]

نشأت هذه المدرسة في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، واستفادت هذه المدرسة من نظريات المدارس السابقة لها ومن أبرز أعلامها "**روندو**" "**بولونجي**" وكان توجهها العام نحو الترجمة، خاصة ترجمة المصطلحات بين الانجليزية والفرنسية، وهما لغتا البلد قصد تسهيل التواصل العلمي في بين الاكاديميين والباحثين باللغتين، وكذلك تسهيل التعامل الإداري في مؤسسات الدولية فكان منهجًا يعتمد على الدراسة المصطلحية اللسانية التي تبحث في قضايا المفهوم وعلاقته بالتسمية والتميز بينه وبين اللغة الخاصة والعامة ونظرت هذه المدرسة إلى المصطلح في أبعاد اللسانية والتواصلية.

خامسا: المدرسة الفرنسية[2]

نشأت المدرسة الفرنسية في السبعينيات من القرن العشرين وكان من أبرز مؤسسيها "**فلير**" و"**وراي دويوف**" و"**دوبيبي**"، وقد اهتم هؤلاء في أعمالهم بمصطلح بالاشتقاق المصطلحي وكيفية توليده وتعريفه وقياسه معتمدين

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ط1، دار الأمان الرباط، 2013، ص46.
[2] علي القاسمي، علم المصطلح، ص46.

في ذلك على مفهوم الحقل الدلالي قصد البحث في كيفية التصنيف المصطلحي وفق هذه الحقول وضبط التعريف المناسب لكل مصطلح داخل نسقه المعرفي الخاص.

سادسا المدرسة البريطانية:[1]

نشأت هذه المدرسة البريطانية في النصف الثاني من القرن العشرين ومن أبرز أعلامها "**ساجر**" وقد نهجت هذه المدرسة في بحوثها نهج الجمع بين النظرية والتطبيق، فركزت في أعمالها على قضايا التفريق بين المصطلح والكلمة والتميز بين اللغة الخاصة واللغة العامة وقامت بتكوين البنوك المصطلحية ووضع قواعد تعليمية المصطلحية والبحث في كيفية تشكل بنية المصطلح.

سابعا المدرسة البلجيكية:[2]

نشأت المدرسة كغيرها من المدارس الأوربية في النصف الثاني من القرن العشرين، وجمعت هذه المدرسة بين المصطلحية والترجمة العامة والترجمة الفردية، فاهتمت بجميع مجالات المعرفة العلمية والإنسانية وعالجت قضايا المصطلح من زوايا بحثية متعددة خاصة قضايا الترجمة الثنائية اللغة أو متعددة اللغات معتمدة في ذلك على علوم الإعلام حيث أنشأت معهدًا غالبا للمترجمين الفوريين (ISTI) وتولى الاهتمام بالبحوث المتصلة بقضايا المصطلحية وعلاقتها بالتعدد اللساني، الموجود بالبلد.

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني، ص47.

[2] المرجع نفسه، ص46،47.

ونلاحظ من خلال هذه المدارس أنّ مدرسة فينا في أكثر المدارس نشاطًا بفضل مركز المعلومات الدولي للمصطلحات الذي تأسس بتعاون بين منظمة اليونسكو والحكومة النمساوية عام 1971، وأيضا أنّ هذه المدارس المصطلحية تبنت مقاربة لسانية معتبرة المصطلح وسيلة للتعبير عن مفاهيم الاختصاص، وهو أيضا وسيلة للتواصل بين أهل العلم ولها فضل في وضع القواعد والأسس المنهجية التي تنظم أي عمل مصطلحي.

طرائق وضع المصطلحات:

إنّ وضع المصطلحات العربية من أعظم وأخطر المعام اللغوية في العصر الحديث، لأن وضع المصطلحات ليست بالمهمة اليسيرة، بل تتطلب تمكنا من العلم وتمكنا من اللغة العربية، فقد عهد الباحثون إلى وضع الطرائق ووسائل للإثراء الدخيرة اللغوية ومن أهم هذه الوسائل نذكر منها:

أ- الاشتقاق:

يعد الاشتقاق من أهم الأدوات والآليات في اثراء اللغة العربية بمفردات جديدة إذ يعرف بأنه جو «أن تنزع كلمة من كلمة آخرى، على أن يكون ثمة تناسب بينهما في اللفظ والمعنى»[1].

بمعنى أن نشتق كلمة من كلمة آخرى ويكون تناسب بينهما مثل: ضرب، ضارب، تضرب، تضارب.

أو هو «إقتطاع فرع من أصل يدور في تصارف حروف ذلك الأصل»[2].

أو هو أيضا « عبارة عن عملية توليدية لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى الأصل».

[1] شتاق عباس، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص12.

[2] عمار أوكان، اللغة الخطاب، ص63.

ويقوم الاشتقاق على عملية قياس التي تهدف إلى صياغة كلمات جديدة وفق لنظام اللغة لهذا نشأت عن طريق الكثير من الكلمات العربية والمصطلحات العربية والمصطلحات العلمية[1].

وبين "**ابن الجني**" الاشتقاق كلمة يرجع إلى الأصل وجعل المصدر كما أكد بوجود الكلمات أخذت من حروف المعاني حيث قال « انا أرى أنّ جميع تصرف (نعم) إنّما هو من قلنا في الجواب (نعم) من ذلك النعمة والنعيم والتنعيم ونعمي به لا وتنعّم القوم والتعميم والنفعاء.

ويعد موضوع الاشتقاق في اللغة العربية من الموضوعات المهمة التي حضت باهتمام المختصين والباحثين بكونها وسيلة من وسائل نمو اللغة وتوليد مفرداتها، ونال عناية من علماء اللغة الأقدمين والمحدثين على السواء، وهو فرع من فروع علم اللغة الذي يدرس متن اللغة حيث يصرف لغته بأنها مصدر اشتق الشيء، إذ أخذ شقه أي نصفه ويقال شقق الكلام إذا اخرجه أحسن مخرج.

أما اصطلاحًا فيعرف على أنه أخذ لفظة من لفظة مع المحافظة مابين لفظتين من صلات القرب تتعلق بحروف الأصل ومن نسبة دلالية بين الكلمات المشتقة.

وللاشتقاق ثلاثة أنواع: **الاشتقاق الصغير، الكبير (القلب)، والأكبر (الابدال)**.

أ- أولا: الاشتقاق الصغير

هو أن تتفق جميع مشتقاته في حروفها الاصلية والمعنى الأصلي للمصدر وتختلف في الصيغة فقط مثلا مصدر (الضرب) عندما تشتقه من الفعل الماضي (ضرب)، فيقول في اسم الفاعل (ضارب) وفي الاسم المفعول (مضروب) فهناك كل هذه المشتقات تتفق في حروفها الأصلية للمصدر الذي هو (الضرب)، لكن يظهر الاختلاف فقط في الصيغة الفعل، الاسم الفاعل، الاسم المفعول وغيرها.

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دط، مكتبة الاغريب، القاهرة، ص35.

ب– ثانيا: الاشتقاق الكبير (القلب)

فهو بأن يكون بين كلمتين اتفاق في حروف المادة الأصلية ولا يشترط فيه مراعاة الترتيب في الحروف ولا تناسبها في المعنى والدلالة، حيث نقول من باب المثال، (**جذب، حبذ**)، (**حَمَدَ، مدح**)، (**كلم، كمل**)، (**لمك، مكل**)، وتظهرها في الفعل الأصلي والفعل المشتق نفسها، لكن تختلف فقط الأحرف في الترتيب، أما المعنى فتقريبا نفسه.

وهكذا نقول أنّ طمس مشتق بالقلب من **طمس**، لأنّ الطمس أكثر شيوعًا من **الطسم**.

ج– ثالثا: الاشتقاق الأكبر الابدال

هو أخذ لفظة من لفظة أخر شرط أن يكون بينهما تناسبًا في الدلالة والمخرج ويختلفان في بعض الحروف مثل **هدّل** الحمام **وهدر**، فبدلت الدال بالراء لقولها متناسبان في المخرج، فكلتاهما من أحرف طرف اللسان وهذا توسع علماء اللغة في تحديد الإبدال ومفهومه لهذا لم يشترط ابدال الحروف وتناسبها كأن يكون كل من الحرف المبدل منه من أحرف الحلق أو اللسان أو الشقة.

ويعرف الابدال أيضا هو إقامة حرف مكان حرف آخر في كلمتين تقتربان من حيث المعنى أي هناك تناسب بينهما في المعنى مع اختلاف البعض الآخر **مثل عفران– عنوان**.

ب– المجاز:

يعتبر المجاز من طرف توليد المصطلحات لا تقل شأنها عن غيرها وفي استعمال كلمة في غير ما وضعت به في الأصل[1].

وهي من الوسائل المعتمدة في وضع المصطلحات العلمية والتقنية المجاز وهو لفظ يستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وقد استخدم القدامى ألفاظا كثيرة على سبيل المجاز ومن ذلك النحو، الصرف والاعراب والبناء والابدال، وبحور الشعر...إلخ.

فقد عرفه علماء البلاغة على أنه لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع به إلى معنى آخر تربط بينه وبين المعنى الأصلي علاقة وذلك كقولنا" **أحمد" و"أسدٌ"**، وهو ينطق بالدّرر، فكلمة الأسد وأحمد استعملتا مجاز في غيره موضعها الأصلي وتكون العلاقة بين المعنين في الشجاعة في الكلمة الأولى والحسن في الثانية، وكل ما بهما هو نقل الألفاظ من معناه الأصلي إلى معناه العلمي الذي يمثل أهم الوسائل المساعدة في تنمية اللغة وجعلها صالحة الاستيعاب العلوم الحديثة [2].

وهكذا يظهر أنّ وضع مصطلحات العلوم والمخترعات الحديثة لا يكون إلا بالرجوع إلى المجاز فكلنا نعرف بعض الألفاظ المجازية التي وضعت حديثا « **كالقطار، الشاحنة، السيارة، الباخرة، الخواصة، المطبعة...إلخ**».

النحت والتركيب:

يعتبر "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" أول من تطرق إلى عملية النحت التي تعتبر من وسائل وضع المصطلحات حيث خصّص له بابا في كتابه العين، إذ قدّم بعض الأمثلة على ذلك: نحو "**عَبْشمي**" نسبة إلى عبد الشمس و"**عُبقسي**" نسبة إلى "**عبد قيس**" فالنحت عنده هو أخذ من الصيغتين لبناء صيغة جديدة وذلك بالاستغناء عن

[1] علم المصطلح لطلبة علوم الصحية أو طبيعية، اعفاء شبكة علوم الصحية، ص116.

[2] أمير مصطفي الشعابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، بيروت، 1991، ص16،17.

بعض الصوامت والصوائب، ويقصد به لغة النشر، والفشر والبَرْي، يقال « نحت الخشب والحجارة إذا براه، ونحت الجبل ينحته: قطعة وهو من ذلك، وفي التنزيل العزيز وينحتون من الجبال بيوتا آمنين» ونَحته بلسانه ينحته وينحتُه نحيتًا، لامه وشتمه، ونحته بالعصا، ضربه بها، ونحت ينحت نحتا، ونحت المرآة ينحتها، نكحها، والأعراف لحتها[1].

بينما النحت اصطلاحا هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر لمناسبة اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت عنه نحو "**حمدل**" التي انتزعت من "**الحمد لله**" و"**سبحل**" التي انتزعت من "سبحان الله" .

ويعرّفه "**ابن فارس**" في قوله:« العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس الاختصار وذلك وجل عَبَشميُ منسوب إلى اسمين [2] ومعنى كل هذا أنّ النحت هو استخراج كلمة واحدة من كلمتين بينما التركيب هو أخذ كلمتين معا ودمجها لتكوين كلمة مركبة[3].

التوليد:

يعتبر التوليد من وسائل وطرق وضع المصطلحات، إذ هو وضع لفظ جديد مقابل المصطلح الأجنبي، أو بطريقة أخرى هو ولد الألفاظ اللغوية بعضها عن البعض كما يعرّفه "**محمد غاليم**" قوله: «يتعلّق بإعطاء قيمة دلالية جديدة لبعض الوحدات المعجمية تسمح لها بالظهور في سياقات جديدة لهم تتحقق فيها من قبل»[4].

معنى ذلك أن وظيفة التوليد تقوم على تحديد قيم دلالية، جديدة لبعض الوحدات المعجمية.

---

[1] محمد بن كرم بن منظور، لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، دت، ص98.

[2] الأمير مصطفي الشيهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، بيروت، 1991، ص11، 18.

[3] ينظر: صيحي الصالح، درسات في فقه اللغة، ص244.

[4] محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار البيضاء، ط1، المغرب، 1987، ص35.

فالتوليد يأتي بعد التعريب والترجمة أي ينمو عن طريقهما، وهو يتأسس عن طريق الوسائل الآتية: (النحت، المجاز الاشتقاق) إن ولد المصطلحات بالترجمة يكون ناتجا عن لغتين مختلفين أي هو ثنائي اللغة، يقوم بإستبدال المصطلحات المبثوثة بلغة واحدة ويدخلها في المعجم الاصطلاحي بلغة أخرى.

والتوليد أيضا «وسيلة يلجأ إليها الواضع حيث لا يجد اللفظ الدال دلالة مباشرة على المعنى المقصود بعد الوقوف على تعبير مباشر عن المراد بالمصطلح العلمي، وهو نقل الدلالة، أي توظيف كلمات قديمة في معنى جديد بالتوسع في دلالة على الضرب من المجاز»[1].

التعريب:

يعتبر التعريب من أهم الوسائل نمو اللغة العربية وهي أيضا من أحد المظاهر تطورها، وتتمثل في أخذ اللغة العربية من اللغات الأجنبية ويطلق عليها بالكلمة المعربة، واسم التعريب، أما في معناه الاصطلاحي فهو نقل اللفظ من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية نحو مصطلح (كمبيوتر) فهو مصطلح معرب من مصطلح الأجنبي (computer)، (تلفزيون) فهو معرب أيضا من مصطلح (télévision) وهناك مصطلحات معربة نجد فيها نوع من التحول والتعبير بمعنى أن نحولها من اللغة الأجنبية إلى العربية ثم نخضعها لنظامين الصوتي والصرفي للغة العربية.

فنجد "**عبد القادر المغربي**" قد عرف التعريب بأنه «وسيلة مهمة من الوسائل التنمية المعجمية في اللغة العربية»[2].

[1] ينظر: رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية، ص55.

[2] ينظر: محمود فهمي حجازي، مرجع نفسه، ص148.

ويعرفه أيضا المجمع اللغوي في معجمه الوسيط بقوله «التعريب فيه الكلمة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية»[1].

أما "**الأزهري**" فقد قال بأنه:«يحتل أنّ يكون التعريب على من يقول بلسانه المذكر من هذا لأنه يفسد عليه كلامه كما فسدت معدته»[2].

وقد عرفه أيضا بأنّه:«نقل الكلمة الأعجمية إلى العربية بعد تكيفها من الناحية الصوتية والصرفية، حتى تتلائم الخصائص اللغوية للناطقين بالعربية»[3].

الترجمة:

من أهم وسائل وطرق المصطلحات، حيث اعتمدتها العرب في نقل ثقافات الشعوب، حيث عرفها "**ابن منظور**"

«التّرجمان والتُرجمان: المفسّر للّسان وفي حديث هرقل قال لترجمانّه، التُّرجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة آخرى»[4].

[1] معجم اللغة العربية الوسيط، ج2، ص591.

[2] ينظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، ص590، 591.

[3] ينظر: رحاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية، ص58.

[4] محمد السيّد علي بلاسي، الترجمة ومشكلاتها، مجلة اللّسان وتكنولوجياته، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، ع10، الجزائر، 2005، ص101.

ويُقصد بها في المعاجم اللّغوية عدّة معان منها: التفسير، الايضاح والنقل، والترجمة في صناعة المصطلح هي إعطاء الكلمة الأجنبية وهي في الغالب مصطلح علمي، مقابلها العربيّ المصوغ من قبل[1]، معنى ذلك أن الترجمة تستلزم وجود لغتين مختلفتين الأولى تسمى بلغة المصدر والثانية الهدف، وهذه الترجمة قد تكون إما حرفية أو ترجمة معنى أو بالجمع بينهما وتعدّ من أهم وسائل تحقيق التقارب الفكري.

وعملية الترجمة تتطلب جهودًا لإيجاد المصطلح المناسب المقابل للمصطلح الأجنبي، ومعنى كل هذا الترجمة هي إعطاء الكلمة الأجنبية مصطلحًا مناسبا له بعيدًا عن اللّبس والغموض.

[1] محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر الحديث،دت، ص93.

الفصل الثاني

مراحل تطور المعاجم

الفصل الثاني: مراحل تطور المعاجم

تمهيد

1- تعريف المصطلح

2- بين المعجم والقاموس

3- بين المعجم والموسوعة

4- علم المعاجم

5- صناعة المعاجم

6- نشأة علم المعاجم

7- أسباب تأليف المعاجم قبل العرب

8- أسباب التأليف المعجمي

9- وظائف المعجم

10- أنواع المعجم

11-أهمية المعجم

12- مكونات المعجم

13- مدارس المعجمية

تمهيد:

اتسم العمل المعجمي بالتفوق في الكم والكيفي على غيره، وهذا واضح من خلال الماضي الحافل بالأعمال.

سنتناول في هذا الفصل عرض تعريف المعجم والفرق بينه وبين القاموس والموسوعة ثم قمنا بتحديد نشأة المعاجم العربية ودورها في حياة الفرد والمجتمع، كما تطرق أيضا إلى أهم أسباب التي أدت إلى قيامه مع ذكر أنواع المعاجم ومكوناتها إضافة وظائف المعجم، والمدارس المعجمية مثل مدرسة والتقلبات لصوتية، ومدرسة التقلبات الهجائية وغيرها من المدارس.

وفي الآخير تحدثنا عن أهمية المعاجم ودورها في حفظ اللغة العربية.

تعريف المعجم:

أ– لغة:

أن تعريف المعجم من الناحية له مدلولات كثيرة ومتنوعة، حيث وردت في عدّة مواضيع:

فكلمة المعجم مشتقة من مادة (عَجَم) في اللغة العربية، فقد وقعت في كلام العرب للابهام والاخفاء وضد البيان والافصاح كما وردت في سر الصناعة الاعراب وجاءت كلمة المعجم في القاموس "**الوسيط للفيروز آبادي**":

«المعجم :بالضم والتحريك خلاف العرب، رجل وقوم أعجم، والأعجم من لايفصح في كلامه وأعجم فلان الكلام، ذهب إلى العُجمة، واعجم الكتاب، نقطه»[1].

أما في مقاييس اللغة "**لابن الفارس**"، فقد وردت كلمة المعجم بعدّة مدلولات إذ يقول: «عجم العين، الجيم الميم ثلاثة أصول، أحدهما يدل على سكون وصمت، أما آخر فقد دل على صلابة وشدة أما آخر يدل على عفي

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج2، ص1495.

ومذاقه، ويقال عجم الرجل أي ما الذي صار اعجم ويقال أيضا للصبي أعجم الذي لا يتكلم ولا يفصح، ويقال أيضا لصلاة النعار عجماء ويقصد به الذي لا يجعر فيها عند القراءة».[1]

ووردت أيضا في لسان العرب" **لابن المنظور** "كلمة «عجم من العَجْمَ والعجم، فهو خلاف العرب والعجم جمع اعجم فهو الذي لا يفصح، أما الاعجم فهو الذي لا يفصح ولا بين كلامه ومؤنثه عجماءُ، ورجل عجميٌ من جنس العَجَمُ، والعجمي واعْجَمُ في لسانه عُجْمَةٌ».[2]

وجاء أيضا في كتاب "**الصحاح للجوهري**" فقد عرف المعجم بقوله:

«الاعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب»[3].

ويتضح لنا من خلال هذا القول بأن مفهوم المعجم مرتبط بالفصاحة،بمعنى أن الاعجمي هو الذي لا يفصح ولا يبين كلامه والرجل الاعجمي هو كل لسان ليس بعربي.

وجاء في كتاب الله قوله تعالى: «لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين».[4]

وبينت لنا الدراسات أن كلمة «معجم» استخدمت لتدل على كتاب يتضمن معلومات مرتبة وفق طريقة أو نظام معين.

[1] لبن الفارس، مقاييس اللغة، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج4، ص239-241.

[2] ينظر إلى لسان العرب، لابن المنظور، دار الصادر، بيروت، ط1، 2005م، ج(10)ص50،51.

[3] ابن المنظور، لسان العرب، ج2، 2000، ص236.

[4] سورة النحل الآية 103.

فإن أول كتاب ظهر يحمل معنى [معجم] هو معجم الصحابة "**لابي يعلي أحمد بن علي التميمي**" الموصيلي [210،307] ويجمع لفظ معجم على معاجم ومعجمات [1]بمعنى أن لفظ معجم استعمل من قبل علماء اللغة وذلك في زمن الصاحبة وأول معجم تحت اسم معجم الصحابة.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن لفظة عجم تفيد في اللغة العربية معنيين أولاً:تفيد معنى الغموض والإبهام ثانيا:تدل معنى السلب و الازالة.

أما إذا أضفنا همزة التعدية، أصبحت [أعجم] وتعني عكس أي الابانة والافصاح مثل «اشتكيت زيدا» أي ازلت له عمى يشكوه.

ومن هنا يمكن القول أن وظيفة المعجم هي إزالة الابهام والغموض للمفردات اللغة ويعمل على تبسيطها وجعلها واضحة.

ب- اصطلاحا:

إن للمعجم من الناحية الاصطلاحية له تعريفات عديدة حيث نجد "**حلمي خليل**" قد عرفه بأنه «فرع من فروع علم اللغة يقوم بتحديد مفردات اللغة ودراسة معانيها ودلالتها المعجمية ثم تصنيف تلك الألفاظ اعددًا للمعجم»[2].

وفي المعجم العربي القديم أن تعريف الاصطلاحي للمعجم هو «ما تواضع عليه المحدثون فالمعجم كتاب أو مرجع يشمل على الكلمات أو مفردات لغة معينة مرتبة ترتيبًا خاصا، ويكون في الغالب على الحروف الهجاء، مع

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص8.

[2] حلمي خليل، مقدمة الدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،ط1، 1997، ص13.

تعريف كل منها وذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات مختلفة، فيتبعها في أحوالها اللفظية والمعنوية»[1].

وقد تحدث "**علي القاسمي**" على المعجمية على أنها:

«دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة وفي عدة اللغات ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني»[2].

وجاء أيضا في المعجم الأساسي أن المعجم «هو كتاب يضم المفردات لغوية مرتبة ترتيبا معينا وسرحًا لهذه المفردات أو ذكر ما يقابلها لغة أخرى»[3].

أما "**أحمد مختار**" فقد ذكر بأن اللغويين قد عرفوا المعجم بأنه:

«كتاب يضم دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي»[4].

[1] سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، ط1، اربد عالم الكتب الحديث، 2012، ص21.

[2] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص3.

[3] علي القاسمي وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص823، 824.

[4] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع الدراسات لفظية التآثير والتآثر، دار عالم، الكتب، القاهرة، ط8، 2003، ص162.

فنجد أيضا الدكتور "**فوزي يوسف الهابط**" قد عرف المعجم بأنه:« التي تعصر ألفاظ اللغة وترتبها ترتيبًا خاصا يساعد الباحث إلى التعرف على اللفظ يشرح مدلولها وتيسر له العثور على مجموعة من الألفاظ التي يجمعها الموضوع الواحد»[1].

ومعنى قول "**فوزي يوسف الهابط**" أن المعاجم هو ذلك الكتاب الذي يضم ألفاظ اللغة ويرتبها ترتيبا معينا وذلك بغية تعرف الباحث على الألفاظ ومدلولاتها وهذا ما يسمى بترتيب المادة المعجمية وفق الترتيب الأبجدي من جهة أما من جهة أخرى فإن "**ابن جني**" يقول في تعريف للمعجم:

«أعجمت الكتاب وواضحته فهو إذن لسلب معنى الاستبهام لإثباته»[2].

وهدف المعجم إذن هو بيان معاني المفردات وإزالة غموضها وكيفية نطقها واستخدمها وما يقابلها من الألسنة الأجنبية

ومن خلال التعريفات الاصطلاحية التي تطرقنا إليها نستخلص أن المعجم عبارة عن كتاب يضم ألفاظ اللغة العربية مرتبة على طريقة معينة مشروحة شرحًا يزيل إبهامها بالإضافة إلى احتوائها على ما يناسبها من المعلومات التي تفيد الباحث وتعيين الدارس على الوصول إلى مراده، وتمكن وظيفته في إزالة الغموض والابهام تللك المفردات، حيث يلعب المعجم دور مهم في حياة الفرد.

بين المعجم والقاموس والموسوعة:

تعتبر كلمة "معجم" موضوع أغلب الباحثين حيث سعو إلى تحديد مفهومه بدّقة، إذ تعدّدت التسميات التي أطلقت عليه، ومن بينهما نجد تسمية "القاموس"، فهناك البعض يستخدمون لفظتي "المعجم" و"القاموس"

[1] فوزي يوسف الهابط، موسوعات وألفاظ، المعاجم العربية، دار الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1995، ص5.

[2] ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، دار الكتب المصرية، 1957، ص8793.

بوصفهما مترادفين من جهة ولكن من جهة أخرى هناك العديد من الباحثين الذين حاولوا الفصل بين هاتين التسميتين، وقيل أن "القاموس" هو وسط البحر ومعظمه، انطلاقا من هذا الرأي يتضح لنا اختلاف بارز بينهما إذ نستخلص جملة من الفروق بينهما وهي كالتالي:

القاموس	المعجم
– يقوم بحصر المفردات ومعانيها – كل كتاب لغوي يحتوي على طائفة من الكلمات المرتبة والمشروحة. – يصعب وصفه بدقة لأن فيه كثير من اللغات الضعيفة وفيه كثير من الخلط في الأسماء والأنساب. – يمكن للباحث أن يستخدمه لمعرفة المعاني الدقيقة واستخدام الكلمات المختلفة.	– هو المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءًا من قدرة المتكلّم. – مرجع يشمل على كلمات لغة ما أو مصطلحات علم ما، مرتبة ترتيبا خاصا مع ذكر مرادفها وكيفية استعمالها . – يسعى إلى تحقيق هدف تربوي وثقافي. – غلبة الطابع النظري عليه لأنه يندرج تحت فرع علم المفردات. – أعم وأشمل من مصطلح القاموس. – يدل على المجموع المفترض والمحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية بكامل أفرادها.

ثم تأتي ثانيا إلى الموسوعة وهذه الأخيرة كثير ما يظن البعض أنها مترادفتين ولكن في حقيقة الأمر يوجد اختلاف بينها، فالموسوعة في بنك المعلومات بينما القاموس هو عبارة عن تجميع للكلمات ومعانيها وهذا بالنسبة للقاموس والموسوعة من جهة.

أما من جهة أخرى فنذكر الفروق بين المعجم والموسوعة، وهي[1]:

-أن الموسوعة تتضمن عددًا كبيرًا من أسماء الاعلام المختلفة (التاريخية، الجغرافية) بينها المعاجم تركز على معاني الالفاظ وكيفية استعمالها.

-الموسوعة عبارة عن مجوعة من المعلومات حول مواضيع مختلفة.

-الموسوعة أكثر اهتماما بالمعرفة العامة.

-عدد مداخل الموسوعة أقل بكثير من مداخل المعجم.

-أن المعلومات الموسوعة الواردة في المداخل لا تهمها المعلومات اللغوية بل هذا من اهتمام المعاجم.

- وقد سعي أيضا "**أحمد مختار عمر**" إلى ترصد النقاط الاختلاف بين هذين الكتابين قائلاً[2].

- أن الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات، في حين المعجم بتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة ولنوعية مستعملة.

-أن المعجم لا يهتم كثيرًا بالمواد غير اللغوية وإذا ذكرها فبصورة مختصرة جدّ لأنه يترك تفصيلات للموسوعات.

- أن المعجم يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات الخاصة بها في حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية تعطي معلومات وكأنها مسار (عمودي) سطحي أفقي للغة، أما المعجم فهو أدق واعي في كشف بنيات فهو المعجم في مسار عمودي.

علم المعاجم:

يعتبر علم المعاجم علم جديد في اللسانيات الحديثة، إذ يعد فرع من فروع علم اللغة حيث يقوم بدراسة طرق جمع المفردات، وأنوعها وفيها ودلالتها وذلك استعداد لعمل المعجم.

وهو أيضا «علم نظري يهتم بدراسة الكلمات في لغة معنية أو عدة لغات من حيث المبنى والمعنى»[3]

[1] من موقع الالكتروني: https://ar-strephonsay.com

[2] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص20.

[3] ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص359.

بمعنى أنه يدرس من الناحية المعنى العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والاشتراك اللفظي، أما من ناحية المبنى فإنه يدرس ما كل ما يتصل بينهما من حيث التغيرات الفنولوجية لها.

ويقابل مصطلح علم المعاجم في اللغة الفرنسية مصطلح [lescicologie].

ولا يخفي أن علم المعاجم فرع من فروع علم اللغة المعاصرة، يقوم بدراسة المفردات وتحليلها في أية لغة، وخاصة معناها، ودلالتها المعجمية (meaning lesciale) تم تصنيف هذه المفردات استعدادا لعمل المعجم ويرى بعض علماء اللغة والمعاجم أن هذا العلم ينقسم إلى فرعين أساسين هي: علم المعاجم النظري (lescicologie) فن صناعة المعجم [1](lescicologie).

فنجد أيضا "**علي القاسمي**" قد عرف علم المعاجم بأنه «علم الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها، ودلالتها والمترادفات والمشتركات اللفظية» [2] .

ونفهم من خلال هذا التعريف بأن المعجم مرتبط بألفاظ وما يدور به من التغيرات، حيث يدرس المعنى المعجمي وما يتصل به من جهات الدلالية.

فن صناعة المعجم:

تعد صناعة المعجمية من أهم حقول اللغوية في اللسانيات التطبيقية، حيث برع علماؤها في وضع المعاجم التي تستوعب ألفاظ العربية ودلالتها واستعمالاتها ولكنها كانت هذه الصناعة تطبيقية فقط.

وتسعى صناعة المعجمية على وضع الأسس لنظرية المؤسسة على ما تقتضيه اللغة من حيث جميع أنظمتها، إلى تقديم أسس علمية التي قد تعتمد في بناء المعاجم بمختلف احجامها ووظائفها وغاياتها.

ويعتبر صناعة المعجمية فرع من المعجمية الذي هو« علم تطبيقي يهتم بدراسة المعاجم من حيث الوضع والجمع وطرق الترتيب المفردات، وترتيب المداخل والمشتقات وشرحها، اعداد الشروح والصور النماذج المصاحبة لها وغيرها من العمليات الفنية، حتى يتم اخراج المعجم في صورته النهائية» [3].

---

[1] حلمي خليل، المرجع نفسه، ص13.

[2] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص03.

[3] حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص388.

ويقابله في اللغة الفرنسية مصطلح (lescicographie).

أي كل ما يتعلق بالصناعة باعتبارها مرادف للبناء من حيث شكله ومهجه ومقدماته وملاحقه وترتيب مداخله وطرق الضبط وطرق الشرح وأنواعه أي يقف عند الآليات التي يتبعها مؤلف المعجم في اعداد معجمه واخراجه على شكل كتاب مدون يضم عددًا من المفردات اللغوية، مرتبة ترتيبًا معينًا في مداخل ويحتوي على تعريفات وكل مكونات المعجم.

إن ف صناعة المعجمية هو «فن عملي أو فن كتابة المعاجم حيث يدرس الألفاظ من حيث اشتقاقها ودلالتها»[1].

ويقوم علم المعاجم التطبيقي أو فن صناعة المعجم بعدة عمليات طبقًا للهدف الذي يريد تحقيقه من وضع المعجم ويتمثل ذلك فالخطوات الآتية:

-جمع المفردات أو الوحدات المعجمية وتصنيفها طبقا للمعلومات والحقائق التي أسفر عنها علم المعاجم النظري (lescicology).

- اختيار المداخل entries وترتيبها وفق نظام معين.

-ترتيب الوحدات المعجمية والمشتقات تحت كل مدخل وفق نظام معين أيضًا.

-كتابة الشروح والتعريفات لكل وحدة.

- نشر النتائج في صور قاموس dictionary .

أن الفرق بين علم المعاجم وعلم صناعة المعجمية هو كون الأول هو علم نظري وسمي: (lescicologie) والثاني هو علم تطبيقي الذي سمي(lescicographie) فنجد الكثير من العلماء الذين قد فرقوا بين العالمين، فنجد (hartman) يري أن «lescicographie يتضمن الجانب النظري او مجموعة من الأسس النظرية التي تحكم العمل المعجمي للجانب التطبيقي، أو عملية تأليف المعاجم»[2].

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص20.

أما علم المعاجم النظري lescicology فيرى اللغويين بأنه « علم يدرس المفردات أو الكلمات في لغة معينة أي دراسة الكلمة من حيث المبنى والمعنى»[1].

وأن علم المعاجم «علم النظري الذي يدرس المعنى المعجمي وما يتصل به من جهات الدلالة وعلاقاتها»[2].في حين فن صناعة المعجم هو«علم تطبيقي يختص بصناعة المعجم»[3]، ولكن علماء اللغة يستعملون مصطلح علم المعاجم للدلالة على الفرعين معا فنجد أيضا "علي القاسمي" الذي فرق بين lescicilogie و lescicographie بقوله« هناك فرق بين علم المفردات أو علم الألفاظ lescicilogie والصناعة المعجمية»[4].

وهذا التفريق مستند لدليل يؤكد هذا التفريق من خلال قوله« المصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عدة لغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالتها المعنوية والإعرابية»[5].

أما عن المصطلح الثاني lescicographie فيقول عنه «أما صناعة المعجمية فتشمل على خطوات أساسية خمس وهي: جمع المعلومات والحقائق، اختيار المداخل، وترتيبها طبقًا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائي»[6].

ولعل أهم محاولة للتفريق بين هذين المصطلحين في العالم هو مانبه عليه عالم اللغة وصناعة المعجمية "أحمد مختار عمر" بقوله «وأرى منها للبس والتداخل أن يقابل المصطلح الأول lescicilogie بلفظ المعجمية، ويقابل المصطلح الثاني lescicographie بلفظة المفرداتية فهذا أفضل من التفريق بينها بالأفراد والجمع، وإطلاق

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص359.

[3] المرجع نفسه، ص359، 360.

[4] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص3.

[5] المرجع نفسه، ص3.

[6] المرجع نفسه، ص3.

لفظتين مركبتين على المصطلح الواحد أو استخدام كلمة قاموس في مقابل المعجم نظرا لعدم وجود فرق بينهما في المصطلح العام»[1].

نشأت المعالم العربية عند العرب

بدأت ظهور المباحث المعجمية مع بداية القرن الأول الهجري، ففي تلك الفترة عن المسلمون بمفردات القران خاصة ما سمي "بالغريب"، إذ سعو بالبحث عن دلالتها اللغوية الدقيقة.

ومع بداية عصر النهضة التدوين و عرف العرب اختلاط كثيرا بين الفتح واتساع رقعة الدولة الإسلامية وهذا ما ادي إلى شيوع اللحن والفساد، فراح العرب يضفون القواعد اللغوية وحفظ القرآن الكريم، ويعتبر "**أبو الأسود الدؤلي**" من الأوائل الذين شكلوا المصحف ووضع الأساس لضبطه وذلك بسهولة فهمه وتجنب أي لحن عند قراءة المصحف الشريف، ففي تلك الفترة اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم هو المصدر الأول في تفسير الالفاظ الغامضة في القرآن الكريم، أما بعد وفاته واجه الصحابة مشكلة تفسير الغريب من القرآن خاصة الالفاظ التي لا يعرفون معانيها ثم يسألون عنها.

ويعتبر "**عبد الله بن عباس**"، أول من وقع نواة المعجم العربي.

ازدادت حاجة العرب في الصدر إلى من يفسر لهم كلمات القرآن الكريم وكلمات حديث الرسول (ص) حيث بدأ أصحاب العلماء يتسابقون إلى التفسيرها فظهر ما يعرف بغريب القرآن، وما بغريب الحديث، حيث بدؤا بجمع اللغة من أفواه العرب بقصد تدوينها وحفظها، وفي المرحلة لاحقة قاموا بتدوين ألفاظ اللغة مرتبة في وسائل متفرقة مبنية على حرف من الحروف، ومعنى من المعانى.

نشأت صناعة المعاجم على شكل رسائل لغوية صغيرة ذات اتجاهات مختلفة تجمع فيها اللغة، فجمع لعرب في المرحلة الأولى الكلمات دون أن يتبع طريقة محدّدة، فقد رأى العرب أن كلمة تنطق بها مجموعة من قبائل خير من الكلمة التي تتعلق بها قبيلة واحدة وأما اذا وردت تكون على قياسين الصرفي والنحوي فتكون أفصح من غيرها وأفضل وأما اذا كان رواها علماء كثيرون كانت أصح من الكلمة التي يرويها علم واحد[2] أن المحاولات الأولى في

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص22.

[2] ينظر: دزيرة سقال،نشأة المعاجم العربية وتطورها،دار الصداقة،العربية،بيروت،ط1995،1.

تفسير القران الكريم في عبارة عن رسائل تدور حول غريب القران وغريب الحديث،فهاجم غريب [1] القرآن هي عبارة عن مجموعة من مرويات منسوبة إلى "عبد الله بن عباس"رواه عنه البخاري في صحيحه و"**ابن الحرير الطبري**" في تفسيره، وبعد أول آثار في تفسير القرآن الكريم هو شرح معنى كلمات المبهمة وتفسير الآيات، وشرح معنى الكلمة المفرد، ويوضح أيضا أسباب النزول وناسخ الآيات ومنسوخها.

وهناك مجموعة كثيرة من الكتب المؤلفة في غريب القرآن بعد "**ابن عباس**"وهي:

-غريب القرآن في اللغات الفرقان "**لأبي فضل قياض علي**"،حيث جمع فيها ألفاظ غريب القرآن.

-مفردات في غريب القرآن "**لاسفهاني**"،حيث يجمع ما ورد في القرآن من كلمات صعبة مستمدا ذلك بآيات القرآنية.

-تفسير غريب القرآن الذي ألفه "**محمد المصري**"، المعروف بالقاموس وهو عبارة عن ترتيب حسب سورة القرآن يجمع تحت كل صورة ألفاظها الصعبة ويشرحها.

-معجم الكلمات الأثرية في القرآن والمعلقات "**لفراينكيل،سيجسهنديس**"،ويعني الكلمات الأثرية التي درسها وأعادها إلى أصلها مع ذكر الأصل بلفظه.

-معجم المعرس للألفاظ القرآن الكريم "**لمحمد فؤاد عبد الباقي**" وهو عبارة عن جدول أبجدي للكلمات الواردة في القرآن الكريم مع تحديد مكان ورودها.

أما معاجم غريب الحديث[2] فقد تأخر تأليفه لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفعلونه واستمر الحال إلى بعد وفات النبي (ص)،ونسب أكثر الباحثين، وأول كتاب في غريب الحديث "**لأبي عبيدة معمر بن متنى**"،ومن بين الكتب المؤلفة في غريب الحديث نذكر:

-غريب الحديث" **لأبي عبيدة معمر بن متنى**".

-عريب الحديث "**للاصمهني**.

-كتاب غريب "**للنظر بن**

[1] ينظر:عبد الحميد أبو كين،المعاجم العربية مدارسها ومناهجها،ط2، ص1981.

[2] ينظر:دزيرة سقال،المرجع نفسه.

-كتاب غريب "**للقطرب**".

-كتاب غريب "**لأبن اعرابي**".

-وكتاب غريب الحديث "**لابن القتيبة**".

ومن خلال هذا كله نستنتج أن بداية التأليف المعجمي عند العرب يعود إلى ظهور الإسلام وذلك عندما واجه الصحابة مشكلة في فهم بعض المعاني الألفاظ الواردة في القرآن الكريم،ولم يكن العرب أسبق في التأليف فهناك من سبقهم أمثال الاشوريون واليونان والصينيون والهنود.

أسباب التأليف المعجمي قبل العرب

أولا:البابلية والأشورية:

قام الأشورية بعمل القواميس الأولى لشرح الرموز التي كان يكتب بها، كما نظموا الكتابة المقطعية لتفسير رموز الكتابات المصورة وهذه التفسيرات مسجلة على أسطوانات رأسية في ألواح حرفية في المكتبة العظيمة للآشوريين في بلدة "**نيانيفيا**" وهي المصدر الرئيسي لمعرفتنا بثقافة ما بين النهرين،وقد اهتم الأشوريين بلغتهم الأكادية ومفرداتها وقواعدها وحاولوا أن يمنعوا قوائم من الرموز السمارية المصورة ومرادفتها،مما يوضح قيمها الصوتية ومدلولاتها بالأكادية.[1]

ثانيا:المعاجم الصينية:

فقد ألغوا الصينيون معاجم كثيرة، بعضها مرتبة حسب المعنى وبعضها حسب الصور أو الرموز الكتابي للكلمة وبعد قرون عرفوا ترتيب المعاجم حسب اللفظ أي الترتيب الصوتي.

وأول معجم قاموا بتأليفه هو معجم [يوبيان] لمؤلفة "**كوي وانج**" ثم يليه معجم [شووان] "**لهوشن**"، ومعجم [أرحيا] الذي رتب المفردات حسب موضوعاتها.ومن هنا يمكن القول أن ميزة المعاجم الصينية هي ترتيب الصوري أي جمع صور المتشابهة تحت باب واحد ثم نبين نطقها ومعناها.[2]

[1] ينظر:يسرى عبد الغني عبد الله،معجم المعاجم العربية،ط1،بيروت،1991ص21.

[2] الرجع نفسه ص22.

ثالثا: المعاجم الهندية:

قام الهنود بتأليف الكثير من المعاجم التي تقوم بالشرح ألفاظ نصوصهم الدينية وإشعارهم،وأقدم معجم هندي هو معجم **[أمراكاكا]**، فقد قاموا فيه بترتيب الألفاظ حسب معانيها،وبعد ذلك راح الهنود يؤلفون معجما مرتبا حسب المعنى،ثم ألفوا معجما مرتبا حسب الموضوعات،وفي القرن العاشر استقر الهنود على ترتيب المعاجم ترتيبا أبجديا.

رابعا: المعاجم اليونانية:

عرفت هذه المعاجم حركة نشيطة في تأليف المعاجم فقد أكمل "**ارسطو بيزنطي**" قائمة من الكلمات اليونانية العربية والصعبة ونشرها ثم قام بتحديد معانيها ،كما ألف "**ايلبوس دينسيوس**" قاموسا للكلمات الآتنية في عشر كتب وألف "**فاليويوس فيلكس**" قاموسا سماه في معانى الألفاظ وصنف "**اريون طيبي**" قاموسا في اشتقاق الكلمات،أما أعظم القواميس اليونانية اتساعا في القديم ألفه "هيسكيوس السكندري" يتضمن فيه أسماء المراجع لكل تقرير مكتوب إضافة إلى وجود قواميس أخرى كالقواميس للأشعار العاطفية.

أسباب التأليف المعجمي وفوائده

للمعجم أسباب كثيرة ومتنوعة إذ يمكن تلخيصها فيما يلي:

الأسباب الدينية:[1]

-حراسة القرآن الكريم خوفا من وقوع في الخطأ وذلك أثناء النطق.

-عناية بفهم آيات القرآن الكريم من خلال تفسير آياته وذلك بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن من خلال تفسير الألفاظ العربية وتوضيح معناها مع ذكر الشواهد.

-تفسير الألفاظ العربية الواردة في الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم والأئمة المعصومين والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في كتب غريب الحديث.

[1] أحمد بن عبد الله الباتلي،المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها،الرياض،1992م ص13.

الأسباب الاجتماعية:

-تأثير الأمم ذات الألسنة غير العربية التي دخلت في الإسلام واتخذت العربية لغتها و العلماء أن يدخل في لغة ما ليس من كلام العرب.

-كانت حياة البداوة بدأت تزحف عن الحوافر ومعنى ذلك أن المهين الذي كلن ينتمي منه الرواة قد أوشك على النصوب[1].

-وسب آخر دفع «إلى ذلك تتمثل في بداية تسرب العجمة إلى اللسان العربي من غير العرب الذين دخلوا في دين الله أفواجا»

فكان هؤلاء الأعاجم يلحنون في الكلام [2]حتى وصل بعم الأمر من غير عهد إلى اللحن في القرآن الكريم ما سرع في بذل الجهود للحد من هذه الآفة التي تسربت إلى الألسن.

الأسباب الثقافية:

أن الرواة والنحاة واللغويون أمثال **"أبو عمر"و"ابن العلاء" و"سبويه"** وغيرهم قد توافر لديهم حاشد هائل من الروايات اللغوية وكانوا قد يحسون بالحاجة إلى تسجيلها وتدوين كل حروفها[3].

-تدوين اللغة العربية خوفا من الانقراض،بانقراض الحافظين لها فكما أن الكتابة المصحف كانت سبب استمرار القتل في الصحابة،حفظة القرآن وخشية أن يضيع شيء منه،فكذلك دونت اللغة بوساطة المعجمات والكتب اللغوية خشية من أن يضيع بعض موادها أو يدخلها غريب[4].

-فهم مفردات القصائد الشعرية العربية والقطع النثرية لتدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها.

-بيان أصل الكلمة واشتقاقاتها وتصريفاتها وجموعها ومصادرها وتاريخها واختلاف استعمالها.

---

[1] صحيفة اللغة العربية، موقع الجمعية الدولية للأقسام العربية،ص1.

[2] عبد الحميد محمد أبو السكين،المعاجم العربية مدارسها ومناهجها،ط2،القاهرة،الفاروق الحديثة،1981.

[3] عبد القادر أبو شريفة،علم الجلالة والمعجم العربي،دار الفكر،عمان،1989،ص114.

[4] دكتور عبد الحميد أبو السكين،المعاجم العربية مدارسها ومناهجها،ص18.

-اكتساب ثروة لغوية كبرى لاسيما عند تعدد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها[1] .

-ضبط الكلمة ومعرفة نطقها الصحيح.

وظائف المعجم:

يؤدي المعجم اللغوي وظائف عديدة ومهمة وهي:

1-شرح المعنى:

يقوم بتحليل دلالة الكلمة،وذلك استنادا إلى طرائق أساسية وهي الشرح بالتعريف،وتحديد المكونات الدلالية،ثم نذكر السباقات الكلمة أي شرح مرادف أو المضاد.

أما الطرائق الثانوية وهي التي تقوم باستخدام الصور والشواهد والأمثلة التوضيحية.

2-بيان نطق الكلمة:

نذكر المعلومات الصوتية متعلقة بصور نطق الكلمة،ثم نحدد الصحيح منها وغير الصحيح.

3-بيان هجاء الكلمة:

نذكر قواعد الاملاء وضبطها بالشكل،وبيان التنوعات الشكلية للكلمات.

4-التأصيل والاشتقاقي:

نقوم ببيان أصل الكلمة،لغويا،أم صوتيا أم دلاليا،اذ ما كانت أصلية أم مفترضة،من لغة أجنبية.

5-بيان المعلومات الصرفية والنحوية:

نذكر معاني الصيغ الصرفية للكلمات مع ذكر تصريف الأفعال.

[1] احمد بن عبد الله الباتلي،المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها،ص13.

6-تقديم المعلومات الموسوعة:

تقديم معلومات ثقافية موسوعة من شأنها أن تغني المتعلم ثقافيا كما تثبت المعلومات اللغوية وتوضحها، وتحتوي المعلومات الموسوعة جانبا عليها أو دينيا أو تاريخيا.

أنواع المعاجم:

من خلال دراستنا السابقة يتضح لنا أن اللغة العربية عرفت معاجم كثيرة ومتعددة، فهي لا تأتي بصورة واحدة وثانية وإنما تتنوع ويختلف تبعا لاختلاف وظائها[1]، وكل معجم له طريقة خاصة في الترتيب وقد شهدنا عدة أشكال من المعجمات وقسمها علماء اللغة إلى قسمين أولاً معاجم الألفاظ، ثانيا معاجم الموضوعات.

أولا: معاجم الألفاظ

وهي تلك المعاجم التي تضم ألفاظ اللغة العربية وذلك بشرح معانيها وبيان دلالتها وأوجه استعمالها، فهي تقوم بتقديم كلمات أو رموز لتساعد الباحث على التعرف على معاني الكلمات الغامضة والمبهمة وغاية الباحث من هذه المعاجم هو التعرف على معاني الكلمات الغامضة نحو "**معجم العين**" "**للخليل بن أحمد الفراهيدي**" لسان العرب "**لابن منظور**"[2].

ثانيا: معاجم المعاني

وهو ثان أنواع المعاجم ويطلق عليه معاجم المرتبة، ونلجأ إليها عندما نواجه صعوبة حول فهمها للفظ الذي يوافق معنى معين يدور في الخواطر و في تلك المعاجم التي تضم مفردات اللغة وترتيبها حسب معانيها وموضوعاتها،حيث

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص31.

[2] أحمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار المصرية السعودية، للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص185.

كان العلماء قديما يفردون أحد الموضوعات بكتاب مستقل ويتناولون فيه تلك الموضوع لوحده من حيث أسمائه وأجزائه، أطواره مع الاستدلال على ذلك ببعض ما ورد من الآيات والأحاديث أو الأقوال الأمثال، والأخبار[1].

ومثال عن المعاجم المعاني التي تفرد موضوع واحد بمؤلف مستقل نجد معجم خلق الإنسان، معجم الحيوان،كتاب الابل، كتاب الوحش، النبات، كتاب النخل.

وتوجت مرحلة المعاجم المعاني بكتب تؤلف في موضوع واحد مثل كتاب (المطر) "**لأبي زيد الأنصاري**"، كتاب النخل والعسل "**للأصمعي**" كتاب الذباب "**لابن الأعرابي**"، كما تناولت أيضا مؤلفات حول موضوعات لغوية عديدة وهي كتب غريب الحديث، كتب النوادر، كتب اللحن، كتب الظواهر اللغوية، كتب الأبنية... وغيرها من الكتب.

ثالثا: معاجم الموضوعات

هي عبارة عن كتب ذات موضوعات متعددة وسميت أيضا بكتب الصفات لأنّها تتناول صفات الأشياء وتتكلم عنها بدقة، كما تجمع الصفات المتفرقة مثل صفة الخيل، وصفة الابل وصفة المطر وغيرها من الكتب. وهي أيضا مؤلفات لغوية تجمع مواضيع متنوعة في كتاب واحد مثل (**معجم المخصص**) "**لابن سيدة**" حيث تجع فيه عشرين بابا في مواضيع خلق الإنسان، الحيوان، الأشياء، الأضداد، الأفعال، وتسمى المعاجم الموضوعات بكونها تعتمد في ترتيب موادها على المعاني والموضوعات بغض النظر عن بنية الألفاظ وترتيب الحروف، مما جعلها تفتقر إلى أسس المنهج العلمي الدقيق[2].

وقد قسم العلماء إلى عدة أنواع وقد عرفها "حلمي خليل" على النحو التالي:

---

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص288.

[2] فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعاتها وألفاظها، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1993، ص72.

أ- المعاجم الأحادية للغة:

ومن خلال هذه التسمية يتبين لنا بأنه معجم يستخدم لغة واحدة في مواده وهذا النوع يندرج ضمن المعاجم العربية القديمة، أو هو ذلك المعجم الذي يضم الكلمات المرتبة من اللغة نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف[1]، بمعنى أن الكلمة والمعنى بلغة واحدة نحو: [عربي= عربي]، [فرنسي، فرنسي].

وفي المعاجم العربية القديمة نجد "معجم العين" والصحاح وتعين اللغة وغيرها أما في المعاجم الحديثة فنجد المعجم الوسيط، والوجيز، ومعجم متن اللغة.

ب- المعاجم ثنائية اللغة:

فهو من المعاجم الأحادي، وهي المعاجم التي تألف بلغتين مختلفتين وتكون فيها لغة المدخل، تختلف عن لغة الشرح، وهنا لا يكون التركيز على اللغة المشروحة أكثر من اللغة الشارحة[2]، كان يؤلف معجم [عربي- فرنسي]،[عربي، انجليزي].

ومن بين المعاجم الثنائية نذكر :معجم السعادة "**انجليزي، عربي**" "**لخليله سعادة**"، ومعجم إيطالي عربي لخليفة "**محمد التليسي**" .

ج- المعاجم متعددة اللغات:

وهي المعاجم التي تؤلف بأكثر من لغتين: **قاموس اسباني، فرنسي، عربي** "**لعلا عبد الحميد سليمان**" القاموس الوجيز في الجذور العلمية (**لاتيني، يوناني، انجليزي، عربي**) "**لوجيه محمد عبد الرحمن**".

---

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص43.

[2] ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروطها وأحيائها، الجزائر، ص366.

المعاجم العامة:

هي تلك المعاجم التي تهتم في الأساس بالمفردات ذات الشيوع والذيوع، أو هي تلك المعاجم التي تقوم بدراسة الألفاظ بصفة عامة، ويتميز هذا النوع من المعاجم بالاتساع وكبر حجمه « فيشمل كل ما يمكن جمعه من مواد اللغة، قديمًا وحديثًا من المستعمل أو المهمل، وقد يتناول المعارف بأنواعها دون حدود ...فالإنسان في حياته اليومية يصادّف عدّة مفردات جديدة ويتعلّمها، وبالتالي فإنه يمكن له أن يضيف عدد من الكلمات والمفردات إلى المعجم العام، فهو معجم بلا نهاية وغير محدود واعتبرت أعظم المعاجم العربية التي ألفّت في عهد "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" عامة لأنّها كانت تصبو إلى الإحاطة باللّغة»[1].

المعاجم المتخصصة:

وهذا النوع من المعاجم يقوم بالبحث على معاني الألفاظ في مجالات معينة وهذا يعني أنه يقوم بشرح كل لفظ أو مصطلح حسب مجاله وشرح الألفاظ التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد أي المختصة في مجال واحد نحو معاجم الزراعة، علم النفس...إلخ ومن المعاجم العربية القديمة المتخصصة التذكرة "**لداود الانطباعي الفرير**" ويطلق عليها أيضا اسم المعاجم الخاصة التي تجمع مفردات علم معين وتقديم الشروح الخاصة بها، ومن خصائص هذه المعاجم أنها تحقق صفة الشمول والتغطية الكاملة للمفردات[2].

وهي أيضا «معاجم انتقالية محدودة لمعالجة جزء من المفردات أو الموضوعات من ميدان ما»[3].

---

[1] امير يعقوب، المعاجم العربية، بدايتها وتطورها، ط2، بيروت لبنان، دار العلم ، مؤسسة ثقافة التأليف والترجمة والنشر، 1986، ص18.

[2] ابن حويلي الأخضر الميدان، المرجع نفسه، ص103.

[3] ينظر: ابن الأخضر الميدان، المعجمية العربية في ضوء المناهج البحث اللساني، دار هومة، الجزائر، دط، 2010، ص93.

وهناك أيضا معاجم تحدد من حيث الفترة الزمنية وينقسم المعجم في هذا العامل إلى نوعين:

أ- معاجم تزامنية:

وهي المعاجم التي تقوم بوصف الرصيد اللغوي للغة ما في فترة زمنية معينة، سواءً كانت قديمة و أو حديثة.

ب- معاجم تتابعية وهي (معاجم تاريخية):

وهو ذلك المعجم الذي لا يتقيد بمعياري الزمان والمكان وإنما يهتم بمراحل المختلفة التي سعدتها حياة اللغة من حيث الاستعمال، حيث يقوم بترتيب استعمال المفردات من حيث البناء والمعنى، والمعجم التاريخي يقوم بسرد تاريخ الكلمات أو الوحدات اللغوية في اطار حياة اللغة[1]، بمعنى أنّه بمثابة ذاكرة تتضمن كل لفظ من ألفاظ اللغة تاريخ ظهوره ومكان ظهوره وتغيراته الدلالية وكل ما يطرأ عليه.

ج- المعجم الموسوعي:

وهذ ذلك المعجم الذي ليس له حدود وإنّما يتوسع إلى حدّ أكثر حيث يخرج عن نطاق شرح المفردات إلى الحديث عن معلومات آخرى غير لغوية على سبيل المثال، وذكر أسماء الفلاسفة، الأدباء، العلماء وتواريخ ميلادهم، ووفاتهم إضافة إلى ذكر أسماء البلدان وغير ذلك، وقد فرقوا بين المعجم اللغوي والموسوعي وذلك تبعا للمعلومات اللغوية في كل منها[2].

[1] حلمي خليل، دراسة التراث المعجمي العربي، ص11.

[2] ينظر: حلمي خليل،المرجع نفسه، ص17.

د- المعجم التراجم:

أن معجمات التراجم مرتبطة بترجمة حياة مجموعة من المشاهير وذلك وفق ترتيب هجائي، إذ هناك العديد من الكتب والمعاجم التي تقدم لنا ترجمات لحياة مجموعة من العلماء والأدباء والنحاة..إلخ.

ومن أبرز هذه الكتب "**طبقات النحويين واللغويين للزبيري" و" ومعجم الأدباء لياقوت الحمودي"**[1].

من حيث الهدف: ينقسم المعجم من حيث الهدف إلى نوعين:

أ- المعجم المعياري:

ويقصد به ذلك المعجم الذي يعتمد على جملة من المعايير والمقاييس في تعامله مع ألفاظ اللغة التي يتناولها كالزمان والمكان والمصادر التي تؤخذ منها الشواهد والاقتباسات والنصوص.

ب- المعجم الوصفي:

هو ذلك المعجم الشامل الذي يضم معاني المفردات معاني الجمل العربية، فهو يقوم بشرح جميع المفردات على مستوى لغوي في زمان معين وفي مكان معين، وعلى سبيل المثال: فإننا نقوم بشرح جميع المفردات المستخدمة في احدى اللهجات وذلك بتحديد الفترة الزمنية والمكان المحدد لها، « **فالمستشرق الألماني هانزفير**» ألف معجم يضم مفردات اللغة العربية المستخدمة في كتابات حديثة وذلك في فترة الحرب العالمية الثانية وقد اشترك مع المستشير (**gmilton cowon**) في ترجمة اللغة الإنجليزية، إذ قام بنشره عام 1961 وعاد طبعه 1966 تحت اسم معجم اللغة العربية المكتوبة في العصر الحديث[2].

---

[1] سليمان فتح الله، دراسات في علم اللغة، دار الحرم للتراث، المملكة العربية السعودية، ط1، 2013، ص134.

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص15.

من حيث شكل المعجم: فالمعجم يمكن أن يظهر في عدة أشكال ومن أهمها:

أ- معجم ورقي:

وهي الصورة التقليدية التي يظهر بها المعجم، فيكون مطبوعًا على أوراق.

ب- معجم الالكتروني:

ويعتبر آخر المعجمات ظهورًا فهي تندرج ضمن المعجمات الحديثة ودعت إلى تجاوز المعجم التقليدي وهو أيضا أن يقدم المعجم في صورة الكترونية مخزنة داخل جهاز الحاسوب، ويكون على شكل قاعدة معلومات أو بيانات وتقوم هذه المعجمات على مايلي:

-العثور على معاني الألفاظ في وقت وجيز ولا يتطلب جهدًا كبيرًا عكس المعجم التقليدي.

-تقوم بتخزين الألفاظ وبرمجتها بطريقة آلية.

-تجاور عملية اظهار المعاني المرادة في شكلها المكتوب إلى نطق لهذا المكتوب، بمعنى تجاوز المنطوق إلى المكتوب أو العكس.

ومن هذه المعجمات معجم "**فرانكلين**" الذي يحتوي على معجم "**أوكسفورد**" (**dictionnaire oxford**) والمعجم الناطق المتعدد اللغات والسوبر مترجم[1].

[1] سليمان فتح الله، دراسات في علم اللغة، ص114، 164.

أهمية المعاجم اللغوية:

ترجع أهمية المعاجم إلى أنّها تحمل العديد من ألفاظ اللغة ومعانيها في تحفظ وتخزن مفردات اللغة من الضياع، إذ هي الملجأ الذي يستمد منه الإنسان لاغناء وإثراء رصيده اللغوي.

« أن المعاجم اللغوية هي بلا شك خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يثرى حصيلته اللغوية وينميها ويجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ العطاء، مجال الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري والنمو العقلي والمعرفي، ومجال التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي»[1].

ومعنى هذا الكلام أنّ المعاجم العربية لها أهمية كبيرة في حفاظ على اللغة فهي تعبر مهام أمان، تحمي اللغة من الضياع والنسيان والتحريف أما التطور الكبير والمستمر الأنماط الحياة وأساليبها.

فلا يمكن أن نذكر أهمية المعاجم في حفاظ اللغة، بل يعتبر أعظم ما ابتكر الإنسان للحفاظ على لغته ويبقيها حية نامية، فالإنسان يرجع إلى المعاجم كلما، احتاج إليها ليأخذ الألفاظ التي تعبر عن أفكاره ومشاعره كما أنّها تساعده على فهي ما صعب عليه من مدلولات ومعانِ.

« أنّ المعاجم العربية تحقق الاستمرارية والتواصل الدائم بين الفرد العادي فقط بل إنها ذات فائدة على الفئات المتخصصة كالمهندس، الطبيب، والعامل ...إلخ، فالمعاجم تتكيف بحسب المستعمل وحاجته التي يحيو إليها»[2].

بمعنى أن المعاجم تحقق التواصل بين الفرد ولغته خاصة إذا عرف كيف يستخدمها ويستفيد منها، وأن المعاجم تلعب دور مهم في حياة الفرد والمجتمع فلا يمكن الاستغناء عن المعاجم.

[1] ينظر" أحمد المعتوق، المعاجم العربية، دراسة رجعية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، بيروت لينان، ط1، 2008، ص24.

[2] ينظر: محمد عبد الكريم الرديني، المعجميات العربية، دراسة معجمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، دت، ص23.24.

مكونات المعجم:

تتضمن المعجم اللغوي عناصر أساسية تتمثل:

أولا: مادة المعجم

نقصد به بمادة المعجم الألفاظ أو اللغة التي يجمعا المعجمي، ثم يرتبها ثم يشرح معناها إضافة إلى طريقة نطقها وذكر مشتقاتها، وتختلف مادة المعجم من معجم إلى آخر حسب طبيعة المعجم وحسب طبيعة مستعمل، فهناك المعاجم التاريخية الاشتقاقية Historicaland etymamogical والمعاجم الموسوعية Encylopedic Dictionaries والمعاجم اللغوية Linguistic dictionaries والمعاجم الوصفية والآنية Synchronic والمعاجم الخاصة والعامة التي قد تتناول دائرة محددة من الاستعمالات أو دائرة عامة والمعاجم الأحادية للغة Monalingul ، والمعاجم الثنائية اللغة Bilinagual، والمعاجم الموضوعية أو معاجم المعاني[1].

وتعتمد المعاجم العربية على مدونة لغوية مستمدة من نصوص واقعية أساسها توثيق الرصيد اللغوي بالاعتماد على التحري الميداني القائم على المشافهة والضبط الرواية القائمة على المعرفة اللغوية والتأكد من حجتها.

ويرى "**حسن ظاظا**" أن المعجم الثنائي هو أول المعاجم ظهورًا في تاريخ الإنسانية أن الأصل المتكلم بلغته لا يحتاج إلى شرط لفظ أو بيان معنى كلمة ما، وإنما قد يحتاج إلى معرفة لفظ في لغة غير لغته القومية ولهذا كان المعجم الثنائي اللغة من أقدم المعاجم التي عثر عليها في الحضارات القديمة خاصة في حضارتين السومرية والأكادية.

[1] ينظر: حلمي خليل، دراسة في اللغة والمعاجم، ص386، 387.

أما سبب آخر للتفكير في وضع المعجم الأحادي اللغة باعتبار اللغة عادة ما تورث من جيل إلى جيل فقد يحدثا اختفاء بعض الكلمات من الاستعمال أو من ذاكرة المتكلمين بهذه اللغة وعندما يطلع الأبناء على ما خلقه الأبناء فيجدون الألفاظ لا يفهمون مدلولها وهذا ما دعى إلى الحاجة في وضع معجم بشرح مثل هذه الألفاظ[1].

أن الوظيفة الأساسية للمعجم هي وبيان مقابل لفظة من لغة ولفظة في لغة آخرى أو شرح دلالة لفظة في اللغة القومية ولم يكن مبدأ حفظ اللغة هو الدافع لعمل ووضع المعاجم لكن تصور على اللغة العربية القدماء أغلب وظيفة الحفظ على وظيفة الاستعمال لأسباب لغوية وتتخلص في مبدأ تنقية اللغة العربية صوتيا، صرفيا، نحويا معجميا.

ثانيا: ترتيب المداخل

إن المدخل هو عبارة عن الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى بمعنى أن المدخل هو تلك الكلمة الأصلية لبتي تضع تحتها بقية الكلمات المشتقة فالجذر اللغوي يمثل البنية الأساسية للكلمات المشروحة، مثل كلمة "دخل" في عبارة عن مدخل (جذر) تضع تحتها بقية الفروع المشتقة منها (داخل، مدخول) وتختلف المداخل حسب نوع المعجم فهي المعاجم الموسوعية، نجد مدخلاً خاصة بأسماء الموضوعات دون النظر إلى الجذر اللغوي[2]، وقد حدد علماء اللغة الطريقة في ترتيب المداخل أي تحديد مميزات كل طريقة مع بيان عيوبها فنجد مثلا مدرسة الترتيب المخرجي التي وضعها "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" حيث قام بترتيب المداخل تبع لمخارجها، أي من جهاز النطق، فقد بدأ بأقصى مخرج في الحلق وهو صوت العين وانتهى بما يخرج من الشفتين

[1] حلمي خليل، دراسة في اللغة والمعاجم، ص387.

[2] المرجع نفسه، ص387.

وهو الميم، وقد أخذ "**الخليل**" هذا الترتيب المخرجي أساسا لترتيب المداخل أولاً على المستوى المدخل الواحد ثم على المستوى المعجم.

أما الطريق الثانية في ترتيب المدخل فيكون حسب أوائل وأواخر ومثل هذا الاتجاه "**صحاح الجوهري**" و"**ابن منظور**" والقاموس المحيط "**للفيروز آبادي**" فقد قالوا على أن الترتيب مسهل للمطلوب وخصوصا جمع القوافي، إلا أنه فاصل لتناسق معانيها وموار الأسرار وضعها ومبانيها وفيه مع ذلك اجحاف بأحرف الكلمة»[1].

أما المدرسة الثالثة فهي مدرسة الترتيب الألفبائي ويمثل هذه المدرسة "**الزمخشري**" في أساس البلاغة، والمصباح "**المنير للفيومي**" وتعتبر هذه المدرسة عنده من أفضل المدارس الثلاث ترتيبًا فيقول«فالأولى عندي ترتيب الأساس "**للزمخشري**" والمصباح "**للفيومي**"، اعني مراعاة أوائل الألفاظ دون أواخرها... فهذا النسق أعنى ترتيب الكلام من دون مراعاة أو أخره هو الذي يظهر حكمه وضع الواضع»[2].

فنجد أيضا "**محمد حسن عبد العزيز** "قد اقترح « أن يكون المدخل الأساسي هو الجذر ثم يتفرع هذا المدخل إلى مداخل فرعية على الشكل المتبع في المعجم الكبير»[3].

وفي الأخير يمكن القول لأن ترتيب المداخل تشكل أهمية كبيرة في بناء المعجم، إذ يعتبر الشاشة التي نشاهد فيه الجوانب اللغة المختلفة، كي يخضع المدخل لمعايير معروفة كلى تمسكن بها المعجم كانت المداخل منظار جميلا تشاهد به المادة اللغوية.

[1] حلمي خليل، دراسة في اللغة والمعاجم، ص388.

[2] المرجع نفسه، ص388.

[3] محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ط1، القاهرة، دار السلام، 2008، ص182.

ثالثا: ترتيب المشتقات

ويتمثل في وضع الكلمات والمشتقات تحت المدخل بها يأتي أولا وبها يأتي ثانيا، والترتيب يقصد به الترتيب المشتقات تحت كل مدخل وذلك وفق لنظام معمول في كل معجم، ويقصد بالمشتقات الأسماء المشتقة من الفعل أو من المصدر مثل اسم الفاعل [كاتب]، اسم المفعول [مكتوب]، وفعل التفضيل مثل هذا أفضل من هذا وأكبر وينقسم الترتيب إلى نوعين: ترتيب خارجي (the macrostructure) وترتيب داخلي ويسمى الترتيب الأصغر (the microstructure).

أولا الترتيب الداخلي:

فهو عبارة عن الترتيب المعلومات في المدخل، فبعد ترتيب المداخل المعجمية في أبواب حسب كل باب يمثل حرف هجائيا مثل "**كتب**" نجده في باب الكاف "رسم" نجده في باب "الراء".

ومهمة الترتيب الداخلي هو ترتيب المعلومات في المدخل وهذا التنظير يحتاج إلى تجسيد عمليا في المعجمات كالتالي:

أ- اسبقية الأفعال على الأسماء.

ب- أسبقية الأفعال الثلاثية المجردة على الأفعال الرباعية المجردة على الرباعية المزيدة.

فلا يمكن أن يكون الترتيب داخلي عشوائيا بل يخضع لقواعد مثل بدء بالفعل الماضي ثم المضارع، ويكتسي الترتيب الداخلي أهمية كبيرة في التأليف المعجمي ويحقق أغراض هامة ومن أهم ما يرمي إليه «سرعة الوصول إلى المعنى المراد، والوقوف على سر الوضع في العربية، وبيان خصائصها» وهذه النتيجة توصل إليها "**أحمد فارس الشدياق**" عن أهمية التريتب المعجمي.

فالأفعال هي المقدمة في الترتيب لأنها تخضع أيضا للترتيب « يقدم الثلاثي منها على الرباعي والمجرد على المزيد واللازم على المتعدي» فهذه هي أهم محاور التي تدور حولها دراسة الأفعال في علم الصرف.

ولذلك يحث "**الشدياق**" أصحاب المعاجم بالالتزام بطريقة الصرفين في ترتيب المشتقات حيث يقدمون الثلاثي ومشتقاته في أول المادة، ويتلونه بالرباعي ومشتقاته، ويؤخرون الخماسي والسداسي.

«وقد سار هذا المعجم على ذكر أصول الكلمات في اللغات السامية إذ وجد والتدرج بالمدلولات من المادي إلى المعنوي كما عمل على رد الكلمات الأجنبية قديما وحديثا إلى لغاتها الأصلية وفتح مجالا فيها لذكر أسماء الاعلام والأماكن والبلدان ومن اقتباساته أنه عمد إلى ضبط الكلمات إذا كان في ذلك يدعى طريقة القدامي»[1].

والإضفاء المزيد من الوضوح على المنهجية التي سار عليها المعجم الكبير في تربية لمواده نذكر:[2]

-ذكر في صدر المادة النظائر السامية إن وجدت.

-رد الكلمات المعربة إلى أصولها.

-نستخلص المعاني الكلية من دلالات الكلمة عبر عصور اللغة.

- يكتب الجذر في وسط الكلمة وهو يمثل البنية الكبرى للمدخل.

الترتيب الخارجي:

فهو عبارة عن ترتيب المادة المعجمية حسب الترتيب الهجائي ثم يختار معجمي تنظيم مادة معجمية وترتيبها، أما حسب الأصول أو حسب نطق الكلمة.

[1] محمد حسن العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، ص67، 62

[2] المرجع نفسه، ص178.

فنجد "**حلمي خليل**" يقول عن ترتيب المشتقات« يتمثل في وضع الكلمات والمشتقات تحت المدخل بها يأتي أولا وبها ثانيا»[1]، وهذا منقول عن "**أحمد فارس الشدياق**".

أما "**أحمد خليل مختار عمر**" فقد رتب معجمه حيث جعل [تحت كل جذر رتبنا مداخل الأفعال ثم مداخل الأسماء والكلمات الوظيفية][2].

وربما هذا الضرب من الترتيب يرجع إلى أمر متضمن في الفعل ويرد "**أحمد فارس الشدياق**" تقديم الفعل عن سواه إلى المعنى الحسي المتمثل في الفعل»[3].

وتطرقنا سابقا إلى القواعد المتبعة في ترتيب الأفعال ولم نذكر الأسماء ذلك لأن الأسماء والكلمات الوظيفية ترتب ألفبائيا»[4] .

وهذا الترتيب سار عليه "**أحمد مختار عمر**" في معجمه اللغة العربية المعاصرة لكن "أحمد مختار عمر" يفصل هذا بقوله في كتابه الآخر« ترتيب الأسماء ترتيبًا هجائيا دون اعتبار الحرف الأصلي أو الحرف مزيد، وحين يتفق لفظان أو أكثر في الحروف الساكنة تتبع القاعدتان الآتيتان.

أ- ينظر أولا إلى الحركة الحرف الأول فيبدأ بالفتحة ثم الضمة ثم الكسرة.

ب- فإذا وجد اتفاق في حركة الحرف الأول ينظر إلى التالي فيبدأ بالسكون، ثم الفتحة ثم الضمة ثم الكسرة»[5].

---

[1] حلمي خليل، دارسات في اللغة والمعجم، ص388.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص23.

[3] حلمي خليل، درسات في اللغة والمعجم، ص391.

[4] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص23.

[5] المرجع نفسه، ص101.

وهكذا يكون المعجمي قد ضبط ترتيب الأسماء في المدخل ضبطا مبنيا على الترتيب الهجائي وهناك أيضا قاعدة هامة في ترتيب الأسماء وهي تريتب الأسماء في المدخل الواحد بحسب التعريف والتنكير كالتالي البدء بالنكرة ثم المعرف بأل ثم المعرف بالاضافة»[1].

ويتضح لنا أن الجانب الصرفي حافر بقوة في عملية وضع المدخل.

ومن القواعد التي يراعي تطبيقها عند ترتيب المشتقات مايلي:[2]

1- المدخل الفعلي يكون في صيغة الماضي مطلقا.

2- الأصل في مدخل المعجم أن تكون مفردة.

3- إذا كان المدخل فعل متعديا بأكثر من حرف جر رتبنا، الحروف ألفبائيا مثل ضرب إلى /ضرب ب/ ضرب على/ ضرب عن.

4- إذا تعدد ضبط المدخل الاسمي ذي المعنى الواحد مثل "**متحف**" و"**مُتحف**" يكتب المدخل مَتحف/مُتحف.

وفي الأخير يمكن القول أن ترتيب المشتقات في أي معجم حديث لا بد أن يعتمد على القواعد التي وضعها اللغويون لكي يلتزم بها واضعو المعاجم، وتأتي معاجمهم في حلة بهية ترضي مستخدمي هذه المعاجم.

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص15.

رابعا: شرح المعنى المعجمي

يعد الشرح من أهم عناصر المعجم ومقوماته، فهو وسيلة من وسائل توضيح المعنى حيث تختلف طرائقه من معجم لآخر، ومصطلح الشرح يدل على أمرين مهمين هما:

أ- الابهام:

في ذكر التعريف أي الشرح ويقصد به غموض شرح المفردات سواء في عبارة المعجمي نفسه أو نتيجة استخدام ألفاظ تحتاج في نفسها إلى الشرح.

ب- الخطأ:

في ذكر المشتقات أو عدم ترتيب أو ذكر بعضها دون البعض[1]، وأن تعريف معنى المعجمي هو «ذلك المعنى الذي تدل عليه الكلمات حالة انفرادها، وهذا لا يعني لا يخضع للضبط ولا للتقييد كما يخضع المعنى الوظيفي، وإنما هو معنى يحدده العرف العام وتظهر هنا العلاقة العرفية التي اصطلح عليها المجتمع بين الكلمة المفردة وبين معناها... وهذا المعنى يتصف بالتعدد والتنوع والاحتمال»[2].

ويدل هذا التعريف على وجود فرق بين المعنى المعجمي و المعنى الوظيفي، حيث أن المعنى الأول لا يخضع للضبط والتعقيد كما يخضع الثاني، ولعل الضبط الوحيد للمعنى المعجمي هو تلك العلاقة العرفية التي اصطلح عليها المجتمع مع ذلك يبقى المعنى المعجمي موصوفا بالتعدد والتنوع والاحتمال.

[1] حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص392.

[2] محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، د ط، القاهرة، دار الغريب، 2001، ص183.

ويكتسي المعنى المعجمي أهمية كبرى في صناعة المعاجم غير أن هناك صعوبات كبيرة يواجهها صانع المعجم في ضبط للمعاني، يرجع "**أحمد المختار عمر**" هذه الصعويات لعدة أسباب منها:[1]

1- سرعة التطور والتغير في جانب المعنى قياسا على ما يحدث في اللفظ وتسامح ابناء اللغة في قبول هذا التطور.

2- صعوبة تحديد المعنى وتعدد الآراء حول المراد به، وأنواعه، فبعضهم يفسره على أسس نفسية برغم أن هناك عمليات عقلية تندخل في الموقف، والعض الآخر يرى أن المعنى مرتبط بالأشكال اللغوية نفسها، وبعض يرى أن الكلمات لا معنى لها سواء السياق الذي تستعمل فيه.

3- اعتماد تفسير المعنى على جملة من القضايا الدلالية التي تتعلق بمناهج دراسة المعنى.

4- أن جزء من المعنى يتوقف عللى تحديد درجة اللفظ في الاستعمال.

5- أن جزء من معنى الكلمة قد تم اكتسابه عن طريق مصاحبتها بالكلمات آخرى.

وهذه الأسباب تحول دون وضوح المعنى، سواء تعلق الأمر بمستخدمي المعجم أم بصانعه.

فقد وضعت أيضا أسس تعمل دحض هده الصعوبات وتساهم في معالجة المعنى بصورة دقيقة وعلى صانع المعجم أن يضع في ذهنه هذه الأسس لتساعده على إيصال المعنى المستعمل بأعلى قدر من الدقة ولتجاوز هذا علينا ب:[2]

[1] أحمد المختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 117،118.

[2] المرجع نفسه، ص119،120.

1- أخذ المعنى الصرفي في الاعتبار.

2- ذكر الوظيفة النحوية كمكون دلالي، ففي جملة مثل «شغل الخريج وظيفة كذا» يضاف إلى المكونات الأساسية للفظ [الخريج] المكون الإضافي وهو إمكانية شغله موقع الفاعل.

3- محاولة ربط المعاني الجزئية بمعنى عام، كما فعل "**ابن فارس**" في مقاييسه.

ويعتبر أيضا المعنى المعجمي من أشق المهام التي يقوم بها المعجم وأكثرها دقة أو من بين الشروط التي قد قدمها علماء المعجم في شرح المعنى المعجمي:[1]

-ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور.

-ذكر المعاني الأصلية قبل المعاني المهجور.

-عدم تشكيت المعنى فيها يتصل بالثلاثي ومزيد.

-الالتزام بذكر معنى المفرد أولاً ثم الجمع بصورة المطردة.

-التمييز بين الدلالة الفعل الذي يتعدى بنفسه والفعل الذي يتعدى بالحرف.

-التميز بين الأفعال والصفات والأسماء.

-التقليل من ذكر الشواهد مع الكلمات النادرة الاستعمال.

-عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في تعريف المعنى.

-عدم استخدام التعريف الدوري أو التسلسلي مثل [باحة الدار ساحتها أو ساحة الدار باحتها].

[1] حلمي خليل، دراسة في اللغة والمعجم، ص393.

بعد تعرضنا إلى تعريف المعنى المعجمي والصعوبات التي تعترض صانع المعجم في بيان المعنى والأسس التي يعتمدها المعجمي في بيان معاني معجمية بصورة دقيقة، وتوقفها عند شروط لبتي تجعل المعجم محكما في شرح المعاني فتنتقل إلى عرض الطرق المعتمدة في شرح العنى المعجمي.

يقسم "**أحمد مختار عمر**" طرق شرح المعنى إلى مجموعتين:[1]

المجموعة الأولى: مجموعة الطرق الأساسية وتتضمن

أ- الشرح بالتعريف.

ب- الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

ج- الشرح بذكر سياقات الكلمة.

د- الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

غير "**أحمد مختار عمر**" قد نص في معجمه معجم اللغة العربية المعاصرة عن طريق الشرح التي يتبعها المعجم فقد ذكر طريقتين من هذه المجموعة وهما[2]:

- الشرح بالتعريف.

-الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

فنقول بأن« التعريف والمعرف تعبيران عن شيء واحد أحدهما موجز والآخر مفصل»[3].

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص120.

[2] المرجع نفسه، ص20.

[3] أحمد المختار عمر، ص121.

وهذا كأبسط توضيح للشرح بالمعنى والتعريف الجيد وله شروط أهمها مايلي:[1]

-الاختصار والايجاز.

-السهولة والوضوح.

-أن يكون التعريف جامعا مانعا.

-مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرفة.

-التجنب الإحالة إلى مجهول.

أما الشرح بذكر المرادف أو المضاد فقد سماه "**عبد القادر عبد الجليل**" بمصطلحي الثغابرة والأحادية في تفسير وحدة بوحدة لغوية تقابلة، ويرى "**عبد القادر عبد الجليل**" أن الأحادية في الطريقة الأخيرة وهي الشرح المعاني لدى المعاجم العربية.

ثم ذكر وقام بشرح طريقتين من طرق الشرح الأساسية ولم يذكر طريقة الشرح بذكر سياقات الكلمة وطريقة الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

ويمكن القول بأن هذه الطرق الأربعة في الأساس في شرح المعنى المعجمي وهي أيضا القبلة التي ينشدها صناع المعجم حتى تأتي شروحا تهم مقبولة بالنسبة للمستعمل.

[1] أحمد المختار عمر، ص122، 125

المجموعة الثانية: مجموعة الطرق المساعدة وتتضمن[1]

أ- استخدام الأمثلة التوضيحية.

ب- استخدام التعريف الاشتمالي.

ج- اللجوء إلى شرح التمثيلي أو التعريف الظاهري.

د- استخدام الصور أو الرسوم.

يمكن القول بأن "**أحمد مختار عمر**" قد نص في معجمه على اعتماده الشرح بالتعريف الظاهري أو التمثيل الواقعي« فمثلا عند تفسير البياض لا يكتفي بأنه لون أبيض ... بل يتبع ذلك بقوله: هو لون الثلج النقي أو ملح الطعام النقي»[2].

وتمثل الأمثلة التوضيحية اللغة الحية والاستخدامات الحقيقة فلذلك لها القدرة على كشف عن المعنى الأساسي أو الأمثلة التوضيحية توظف لدعم المعلومات الواردة في التعريف وهذه الأمثلة تضع الكلمة المشروحة في سياقات مختلفة أو في نفس الوقت تحمل في داخلها جانب التوثيق والاستشهاد»[3].

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص120.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، ص20.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث،ص154،144

و"**أحمد مختار عمر**" استخدم الأمثلة التوضيحية في معجمه فقد ذكرها بلفظ الأمثلة الإضافية، حيث قال «الأمثلة الإضافة رتبناها حسب درجة الفصاحة، ومن الأقل فأعلى فصاحة، فقد بدأنا بالمثال العادي يليه المثل أو الحكمة، ثم شطر الشعر ثم البيت الشعري ثم الحديث الشريف، ثم القراءة القرآنية، وأخيرا الآيات القرآنية»[1].

ونجد أيضا في هذه المجموعة استخدام التعريف الاشتمالي وهو «تعريف الشيء بذكر فراده، وهو القليل الاستعمال في المعاجم العامة ويستعمل بكثير في معاجم المصطلحات مثل تعريف المركبة الآلية بذكر أفرادها السيارة دارجة نارية، حافلة، شاحنة»[2].

أما في آخر المجموعة الثانية فنجد استخدام الصور والرسوم وهو ضرب من الشرح فقد شاع استخدامه في المعاجم الحديثة « أن هذا اللون من التفسير وإيضاح المعنى نجده يتمحور مع الجانب الحسي أكثر منه مع الجانب التجريدي، وهو أمر بديعي لمعرفة القوم بها وسهولة الوصول إلى مدركاتها الذهنية»[3].

المدرسة الأولى: التقلبات الصوتية

وهي أول مدرسة حيث ابتكرها صاحب أول معجم شامل في العربية "**للخليل بن أحمد الفراهيدي**" **[العين]**، حيث قام بترتيب ألفاظ اللغة وجعل للحروف مخارج، إذ رتب المفردات علاى أساس موتى، حيث رتب كل حرف على حسب مخرجه فبدأ بالحروف الحلقية ثم اللسانية ثم الشفوية ثم الهوائية، وغايته من هذا المعجم هو ضبط اللغة العربية وحصرها في نظام مرتب، وساهم في ملئ الفراغ الذي أصاب الفكر العربي في هذا المجال، كما عرض "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" ، استيعاب كلام العرب وحصر الثروة اللفظية حضرا شاملاً.

---

[1] المرجع نفسه، ص24.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الحديث، ص145.

[3] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، ط1، عمان، دار صفاء، 1999، ص20.

وأنصار هذه المدرسة يضمون الكلمة وجميع تقلباتها تحت ابعد الحروف مخرجًا وتعتبر هذه المدرسة من أقدم المدارس المعجمية كلها حيث ارتبطت بشخصية عبقرية وهي «**الخليل بن أحمد الفراهيدي**» الذي قام بتأليف أول معجم وهو معجم العين فقد سماه بالعين لأنه بدأ ترتيبه بحرف العين، ويعد أول معجم آحادي اللغة شامل وكامل، وتعتبر أصل الكتب في اللغة التي بها يعرف ضبط الألفاظ واشتقاقاتها وشرح معانيها، كما أنه أول كتاب صنف في جمع اللغة[1].

وقد اعتمد "الخليل" في معجمه هذا على منهجين أساسين هما:[2]

1- منهج الجمع:

وهو الطريقة التي تم بها جمع المادة اللغوية للمعجم أي الروافد و"**الخليل**" كانت له ثلاثة روافد لجمع مادته هي:

أ- المشافهة:

حيث كان "**الخليل**" يذهب إلى البادية لمشافهة الإعراب بالحجاز ونجد واحد اللغة عنهم.

ب- الرواية:

كان يروي اللغة ويأخذها رواية عن الإعراب الذين كانوا يروون اللغة.

ج- المصادر المنقولة:

مثل الرسائل اللغوية، والقرآن الكريم، السنة النبوية.

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، دراسة منهجية، ص45.

[2] حسن نصار، المعجم العربية نشأته وتطوره، دط، القاهرية، دار مصر، 1985، ص172.

2- منهج الوضع:

وهو طريقة ترتيب المداخل والكلمات وشرحها داخل المعجم وقد بنى "**الخليل**" المادة اللغوية في المعجم على مايلي:[1]

1- الترتيب الصوتي:

ونقصد به أنّ "**الخليل**" كان ينظر إلى مخارج الحروف معتمدًا على حسه وخبرته في تذوق الأصوات العربية، ولذلك فإنه رأى أن لا يبدأ بصوت غير ثابت كالهمزة، ولا بصوت مهتوت كالعاء، ولا يصوت فيه بحة كالحاء لهذا اختار أن يبدأ بحرف العين لأن فيه وضوح ونصاعة.

وهكذا كان ترتيب الصوتي لمعجم العين كمايلي:

[1] حسن نصار، المعجم العربية نشأته وتطوره، دط، القاهرة، دار مصر، 1985،ص175.

حروف حلقية	ع-ح-هـ-خ-غ
حروف لهوية	ق-ك
حروف شجرية	ج-ش-ض
حروف أسلية	ص-س-ز
حروف نطعية	ط-د-ت
حروف لثوية أسنانية	ظ-ذ-ث
حروف ذولقية	لا- ل-ن
حروف شفوية	ف-ب-م
حروف العلة	و-أ-ي-وهي حروف هوائية (لا حيز لها)

واعتمد "**الخليل**" هذا التصنيف لترتيب مداخل معجمه، كما قسم هذه الأصوات إلى أحياز وهو لا يمكن تكوين كلمة من حروف موجودة في حيز واحد وذلك نظرا لتقارب المخرج، وإذا فرقنا بين حروف الحيز الواحد بحرف مغاير مثل حرفي **[ج+س]** فهما حرفان من نفس الحيز، ولذلك يجب أن نضيف حرف الياء للتفرقة وتكوين كلمة مناسبة مثل "**جيش**".

2- الأبنية:

بالإضافة إلى الترتيب الصوتي، نظم أيضا "**الفراهيدي**" معجمه بواسطة الأبنية أو الأوزان الصرفية، فعند "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" كلام العرب مبني على أربعة أصناف:

-الثنائي: مثل قد، هل، لم.

-**الثلاثي**: مثل ضرب، خرج، كتب.

-**الرباعي**: مثل دخرج، هملج.

-**الخماسي**: مثل سَفرجلٌ.

فأصناف الكلمة العربية أن نقل عن حرفين ولا تزيد عن خمسة أحروف فالأصوات الثنائية لا يمكن لأن تكون كلمات وإنّما هي حروف أو أصوات.

3- التقاليب:

هو عملية قلب حروف الكلمة ...ص33 بدء، وعملية التقاليب تعتمد على المنطق وعلى المعرفة التامة بالكلمة، وهكذا انتقلت الكلمة الواحدة إلى عدد آخر من الكلمات بحسب عدد حروفها:

-**الكلمة المكونة من حرفين**: نح قد، دق، بر، رب.

-**الكلمة الثلاثية**: تحتمل إن تتقلب إلى ست كلمات نحو جبد، جذب، دجن، دنج، نجد، ندج.

-**الكلمة الرباعية**: تتقلب إلى أربعة وعشرين وجها.

-**الكلمة الخماسية**: تتقلب 120 وجها.

الهدف من تأليف العين:

أراد "**الخليل**" من خلال معجمه أن يضبط اللغة ويحصرها عن طريق تحقيق فكرتين هما:[1]

الأول: جمع مواد اللغة وشرحها.

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص45.

الثاني: ايجاد نظام يقي من التكرار ويؤمن معه فوات المواد.

2- معجم تهذيب اللغة[1]

مؤلفه "**أبو منصور محمد بن طالحة الأزمري**"، فهي من أهم معاجم الترتيب الصوتي، التي التزمت للمنهج "**الخليل**" وغاياته من هذا هو وضع ضوابط وأسس تحفظ اللغة العربية، وعدم الوقوع في الخطأ، أما منهجه فاقتبس من "**الخليل**" ما يتعلق بالحروف ومخارجها وصفاتها.

فقد قسم "**الأزمري**" معجمه إلى كتب بحسب عدد الحروف مبتدأ بحرف العين إلى آخر الحروف ثم جعل لكل كتاب ستة أبواب:

-باب المضعف.

-باب الثلاثي الصحيح.

-باب الثلاثي المعتل.

-باب الفيف.

-باب الرباعي.

-باب الخماسي.

ويقع هذا المعجم في عشرة مجلدات.

[1] بن صافية تينهينان، محضارات في علم المعاجم وصناعة المعجمية، أستاذة جامعية عبد الرحمان ميرة، بجاية، قسم اللغة والأدب العربي، ص20

لم يأتي نعجم تهذيب اللغة بأي جديد، بل أخذ منهج "**الخليل**" وسار عليه حيث اعتني بالشواهد القرآنية والحديث الشريف، وكثر ورود المترادفات في الموضع الواحد وتفسيرها كما أكثر في عناية بالنوادر والبلدان والأماكن والمياه واعتمد أيضا هلى التعليق والشرح والنقد كما عمل على تقنية اللغة وتخلصها من الأخطاء التي لحقتها.

الثانية: مدرسة التقلبات الهجائية

هي ثان مدرسة في الفكر المعجمي العربي من حيث النشأة والتدرج التاريخي تنسب إلى "**أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد**" صاحب معجم الجمهرة، فهو لم يخضع للترتيب الصوتي الذي سار عليه "**الخليل**" بل لجأ إلى الترتيب الهجائي العادي [أ-ب-ت] ويتضمن مضمون هذه المدرسة في وضع كلمة وجميع تقلباتها تحت أول الحروف في الترتيب الهجائي العادي، فالكلمة [كبر] وجميع تقلباتها [كرب، ركب، ربك] تصنف تحت حرف الباء[1].

ويدل هذه المدرسة **الجمهرة في اللغة "لابن دريد المقايس "لابن أحمد بن الفارس"**.

أولا الجمهرة في اللغة:

مؤلفه "**أبو بكر بن الحسن دريد بن عتاهية الأردي البصري**" وهو من كبار علماء العربية سمع العلوم وكان مقدما في اللغة وانساب العرب واشعارهم اشتهر في ميدان اللغة والأدب، له مؤلفات كثيرة مثل كتابه العظيم الاشتقاق وكتابه الجمهرة واحدة من أهم المعاجم العربية[2].

[1] ينظر: حسن معتدي، الصحيفة العربية، موقع الجمعية الدولية للأقسام العربية.

[2] عبد الحميد بن محمد أبو السكين، المرجع نفسه، ص26،27.

وكان غايته من هذا المعجم هو اختيار الجمهور من كلام العرب وترك الوحش الغريب أي احتواء الكلام الصحيح للعرب، حيث اعتمد فيه على الترتيب الداخلي وفق الأبنية واتخذ الترتيب الهجائي كأساس الترتيب العام للجذور حيث احتفظ بنظام ذكر الكلمة ومقلوباتها في أقرب وضع ممكن، وقسم كتابه إلى ستة أبواب : باب الثنائي المضاعف، باب الثلاثي، باب الرباعي، باب الخماسي، باب اللفيف، باب النوادر.

-اعتمد في الشرح المواد اللغوية لمعجمه على النظام التقليبات فهو يضع الكلمة وجميع تقلباتها تحت الحرف السابق في الترتيب الألفبائي مثل كلمة "ضرب" وجميع تقلباتها [ضبر، رضب، ريض، بضر، برض][1].

ومن مميزات هذا المعجم هي:

-اعتنى باللهجات المختلفة، اعتنى بالمعرب والدخيل خاصة من الجشية والومية السريانية والعبرية، النيطية.

-أفاد "**ابن دريد**" من كتاب "العين" فنقل عنه في المادة اللغوية والشواهد وأخذ عنه بالنص كما عالج في مقدمته نفس الموضوعات التي عالجتا مقدمة "**الخليل**" ولم تخرج عنها إلا في التفاصيل والجزيئات وبعض الأمثلة[2].

ثانيا مقاييس اللغة:

"**لابو الحسن بن فارس**" فهو من علماء من القرن الرابع للهجري، ألف معجم مقاييس اللغة فكان هدفه من ذلك هو جمع المادة اللغوية كلها على أصل واحد وأن يكشف عن المعنى الأصلي في جميع صيغ المادة.

[1] نقلا عن حسين نصار ، المعجم العربي نشأته، دط، القاهرة، دار مصر، 1985، ص315.

[2] المرجع نفسه، ص315.

وقسم "**ابن فارس**" معجمه إلى ثمانية وعشرين كتاب بعد الحروف الهجاء، فجعل كتاب الهمزة كتاب للباء والتاء، ثم قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب بحسب الأبنية أولها باب الثنائي، المضاعف وثانيهما باب الثلاثي، و"**ابن الفارس**" رتب الجذور وفق نظام الدائرة فعندما تأتي الكلمات التي تبدأ بالباء تنتظم بالجذور فيها على النحو التالي:

باب، باب، باب، ويكون آخر هذه الحروف [ب أ] أي أن "**ابن الفارس**" يبدأ من الحرف نفسه ثم يأتي الحرف مع الحرف الذي يليه في الترتيب الهجائي، ويعتبر معجم مقاييس اللغة من المعاجم المهمة وكانت غايته تثبت أن اللغة العربية مقاييس سليمة وأصولاً لا تتفرع منها فروع وتنطبق فكرته على الثنائي والثلاثي أما الرباعي والخماسي أكثرها منحوت[1].

ويمكن الاختلاف الموجود بين معجم الهمزة ومعجم المقاييس في هذه المدرسة مايلي:[2]

الجمهرة	المقاييس
1- تقسيم الأبنية أولا ثم يقسم كل بناء إلى الحرف. 2- الأبنية كثيرة مختلفة. 3- تراعي التقالب. 4- لا هدف "**لابن دريد**" في معجمه إلا الجمع، كيفية أصحاب المعجمات الآخرى.	1- يقسمان وفق للحروف أولا ثم يقسم كل حرف إلى أبنية. 2- الأبنية قابلة محكمة. 3- تطرح التقاليب من المعجمين. 4-"**لابن فارس**" هدف خاص فكان هدفه الأساس في المقاييس. أ- الكشف عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ

[1] ينظر: عبد الحميد محمد أبو السكيف، المرجع نفسه، ص27.

[2] حسين نصار، المعجم العربي ونشاته وتطوره، ص376، 378.

	المادة وتوضيحه. ب- الهدف الثاني هو النحت. ج- كان هدفه في المجمل: تدوين الواضح والمشهور والصحيح من الألفاظ.

المدرسة الثالثة: مدرسة القافية

من خلال هذه التسمية يتبين لنا أن هذه المدرسة تعتمد على الحرف الأخير في المادة وهي ثالث المادة في الفكر المعجمي العربي ترجع أصوله إلى "**إسماعيل بن حماد الجوهري**" ونظام هذه المدرسة يسير وفق الترتيب الهجائي مع اعتبار أواخر أصول الكلمات، فيجعل من الحرف الأول فصلا ومن الحرف الأخير بابا، و"**الجوهري**" هو أول من أوجد هذا النظام، فقد رأى أن النظام التقلبات السابق نظام صعب معقد وليس من السهل تناوله، فوضع هذا النظام ليسهل للباحث الوصول لغايته بأقل مجهود وبالتالي فتعتبر هذه المدرسة من أشهر المدارس المعجمية، وأشهر من سار على نظامها هو "**ابن منظور**" في معجمه لسان العرب ومعجم الصّحاح[1].

أولا معجم الصّحاح:

مؤلفه "**أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري**"، يعتبر من رواد الفكر المعجمي العربي وإمام في اللغة والآداب ويعتبر هذا المعجم من أهم الأعمال التي قام بها "**الجوهري**" فهو معجم للمفردات، وهو أقدّم ما صنف في العربية من معاجم الألفاظ مرتب على الأبواب والفصول وإذ جعل لكل حرف من هذه الأبواب فصولا بعدد حروف الهجاء، حيث اتبع طريقة "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" في الترتيب على المخارج ونظام "**الجوهري**" في معجمه

[1] ينظر: عبد الحميد محمد أبو السّكيت، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها،ط2، فاروق الحرافية للطباعة والنشر، 1981، ص27.

والصّحاح لم يتطرق أحد إليه من قبل، وغايته من هذا المعجم هو سهولة الترتيب لهذا سمي بالصّحاح حيث حاول تدوين الصحيح من ألفاظ العرب.

ثانيا لسان العرب "لابن منظور":[1]

مؤلفه "**أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم**" المعروف ب"**ابن منظور**" فهو صاحب معجم لسان العرب الذي يعد أوسع المعاجم العربية، وأدقها تعبيرا زغايته من هذا المعجم هي استيعاب أكبر قدر من الألفاظ العربية الصحيحة وتمكن من خلال "**لسان العرب**" حفظ معجم ما جاء من المعاجم التي سبقته، ومنهج "**ابن منظور**" يسير حسب مدرسة القافية، حيث يجرد الكلمة من زوائدها ويرجع المقلوب إلى أصله، حيث قسّم معجمه إلى أبواب حسب الحرف الأخير من الحروف المادة الأصلية ع مراعاة الترتيب الألفبائي.

ويتميز "لسان العرب" بمميزات أهمها:

-الاكثار من المترادفات.

-العناية بالأحكام النحوية والصرفية.

- سهولة الترتيب في الكتاب كله.

4- المدرسة الرابعة: المدرسة الهجائية العادية

هي المدرسة الرابعة في الفكر المعجمي، فهي تستدعي النظر فقط إلى الحرف الأول دون العودة إلى أصل الكلمة حيث أخذت أبسط النظم المعجمية وهو نظام الأبجدية العادية (أ.ب.ت.ث.ج.ح.خ)، وتسمى الآن بالمدرسة

[1] https : ar.m. wikipedia.org wiki.

الحديثة، حيث يراعي فيها وضع الألفاظ وترتيبها في أبواب وفصول، فينظر إلى الحرف الأول والثاني ما يكون معهما لفظا ثلاثيا بدون تقليب بل تعتمد في الترتيب على الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث ومن أهم المعاجم التي تنتمي إلى هذه المدرسة نذكر:

أولا: أساس البلاغة[1]

مؤلفه هو "**أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري**" حيث يعتبر من أهم المعاجم اللغوية القديمة التي تهتم بالألفاظ العربية وبلاغتها، ويسير هذا المعجم على الأبجدية العادية، وينقسم إلى أبوابا مرتبة حسب الترتيب العادي، فالباب الأول باب الهمزة ثم بال البابا، يشمل الباب الألفاظ التي أولها الحرف المسمى باسمه فباب الشين مثلا يشمل الكلمات التي أولها الشين.

ويسعى من خلال هذا المعجم إلى توضيح وجود الإعجاز في القرآن الكريم وتخريج جيل من الأدباء المتمرسين في معرفة أسرار الأساليب العربية وسماتها وحظي هذا المعجم بمكانة فريدة من نوعها في لغة الضاد.

ثانيا: المصباح المنير[2]

مؤلفه "**أبو العباس أحمد بن محمد بن علي القيومي**" يسعى من خلاله إى اختصار مطولة الذي ألفه في "غريب الشرح الكبير للرافعي" حيث رتب معجمه حسب أوائل الألفاظ، وعدّ حروف الهجاء تسعة وعشرون حرفا لأنه بابًا خاصا لحرف "لا" بين الواو والياء.

[1] عبد الحميد بن محمد أبو السكين، المرجع نفسه، 27، 28.

[2] المرجع نفسه، ص28.

-يرتب الكلمات بحسب الحروف الأول والثاني، ويضع الكلمة الزائدة على ثلاثة أصول بعد المادة الثلاثية المشتركة معها في الحرف الثالث بعد تجريد الكلمة من زوائدها.

-اعتنى بضبط الكلمة يلفظ مشهور.

-اعتنى بالنواحي الصرفية والاشتقاقية بشكل موجز.

الفصل الثالث

علاقة المعاجم العربية قديما وحديثا

الفصل الثالث: علاقة المعاجم العربية قاديما وحديثا

1- علاقة علم المصطلح وعلم المعاجم.

2- الفروق بين المعجم والمصطلح.

3- أوجه التشابه.

4- أهمية المعاجم اللغوية في وضع المصطلحات.

5- دور المعاجم في وضع المصطلحات.

تمهيد:

في هذا الفصل الأخير تحدثنا عن علاقة علم المصطلح وعلم المعاجم والخلافات المتواجدة بينهما (المصطلح والمعجم)، بالإضافة إلى أوجه التشابه بينهما، كونهما علمان أساسيان ومن الضروريات التي يستخدمها الإنسان.

كما تناولنا أيضا أهمية المعاجم اللغوية في وضع المصطلحات ودور المعاجم في وضع وترتيب هذه المصطلحات.

أولا: علاقة علم المصطلح بعلم المعاجم

أشار بعض الباحثين إلى التمييز بين علم المصطلح وعلم المعاجم وهذا الاختلاف بينهما يكمن في طبيعة عناصر اللغة من جهة ولكن من جهة أخرى هناك من رفض الفروق الموجودة بينهما وصّرح بوجود علاقة مترابطة بين علم المصطلح وعلم المعاجم زهي علاقة احتواء لكون "**الابداع المصطلحي**" الذي هو جزء من النشاط العلمي لا يتعلق إلا بالمعجم ولو أنه يتوسل بالاطرادات الصرفية والتركيبية[1].

فالمعاجم هي عبارة عن مؤلفات تجمع الرصيد المفرداتي للغة والمفردات هي مفاتيح العلوم التي يلجأ إليها كل باحث ليأخذ منها مصطلحات عامة، ومن هنا يتضح ارتباط المعاجم بالمصطلح، مضى ذلك أننا نلجأ إلى المعاجم لنستقي منها المصطلحات اقترابهما علاقة وطيدة ووثيقة كون المعجم هو المستودع المحتوي للمصطلحات.

فنجد "**حلام الجيلالي**" يقول عن هذه العلاقة:« أن هناك صلة وثيقة بين المعجم المختص وعلم المصطلحات أو المصطلحية باعتبار المعجم المختص يسجل نتائج ما توصلت إليه المصطلحية غير أن الهدف المشترك بين أصناف المعاجم المختصة، يؤكد أن المعجم المختص عبارة عن قائمة من المفردات المصطلح عليها في علم أو فن من الفنون»[2].

أما "**عبد السلام المسدي**" يرى أن النظام المعجمي يتشكل في مجموعة من الحقول المعجمية تنظم حسب حقولها الدلالية، حيث تتكون من تركيب هيكلي مكون من التي الاجتماعية والثقافية والتاريخية والبنى التأثيرية الزمانية ويعكس هذا التأثير في الوقت نفسه المستوى اللغوي وموسوعي لكل نظام معجمي.

[1] عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015، ص21.

[2] حلام الجيلالي، المعجم العربي القديم المختص، مقارنة في الأصناف والناهج، ص51.

فالمعجم يقوم بدراسة الحقول المعجمية والخصائص العامة للوحدات المكونة لجداولها وعلم المصطلح يقوم بدراسة جداول خاصة من هذا النظام العام بمعنى الجداول الاسمية، باعتبارها أنظمة هيكلية ودالة على أنظمة من المفاهيم الخاصة مرتبطة بأقسام معينة من الأشياء، وهذه الأخيرة تحدد بدورها طبيعة المفاهيم والأسماء المترجم عنها اصطلاحًا[1].

وما يؤكد أهمية المصطلح في المعاجم نجد أن هذين العلمين قاموا بوضع مجموعة من القواعد والأصول لتطوير اللغة ووضع المصطلح[2].

ثانيا: الفروق بين المعجم والمصطلح

-علم المعجم يهتم باللّغة المشتركة التي قوامها ألفاظ اللغة العامة بينما علم المصطلح يقتصر في الاهتمام باللغة الخاصة التي تنظم كل مصطلح علمي أو تقني.

-إن علم المصطلح وعلم المعاجم يختلفان في طبيعة الوحدات اللغوية، فعلم المعجم يهتم بالمفردات اللغوية، بينما علم المصطلح مجال اهتمامه من الاسم باعتباره الأداة الأساسية في التسمية والتعيين[3].

-موضوع علم المصطلح هو البحث في المصطلحات من حيث مكوناتها وأصولها واشتقاقها ودلالتها.

-علم المعاجم معتبر من منظور لساني نظري أما علم المصطلح يهتم بالمصطلحات للإلمام بالتصور الذهني.

---

[1] عبد السلام المسدي، تأسيس القضية الاصطلاحية، المؤسسة الوطنية للترجمة والتدقيق والدراسات، بيت الحكمة قرطاج، تونس، 1989، ص77، 78.

[2] شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص158.

[3] عبد القادر بوشيبة، محضارات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015، ص21.

-تعمل المعجمية انطلاقا من الفرضيات النظرية التي تُعلل بواسطة تحاليل حالات ليست بالضرورة ممثلة لانتاج الناطقين بينما المصطلحية فهي لا تفسّر السلوكيات ولكن تبحث عن تسميات لخانات مفهومية مسبة الانتاج[1].

-يحتوي المعجم على التغطية أوسع لأهمية اللغوية واستخدام الكلمات في اللغة وفقا لذلك بينما المصطلحات تحدّد فقط قائمة الكلمات التي يعرفها الشخص باللغة.

-مصطلح المعجم غالبا ما يستخدم في سياق لغوي بينما المصطلح يتم استخدامه في سياق عام.

-اهتمام علم المعاجم بالعلاقات التركيبية بين الوحدات المعجمية بطريقة مكتفة أما علم المعاجم غالبا ما يرتكز على دور السياق لإزالة كل أشكال الغموض والالتباس.

-يشير المعجم إلى قائمة الكلمات إلى جانب معرفتها ذات الصلة بأهميتها اللغوية واستخدامها بينما المصطلح يشير فقط إلى قائمة الكلمات التي يعرفها الشخص بلغة معينة.

-علم المصطلح يساهم في تحقيق التواصل بين أهل الاختصاص في الحقول المعرفية المختلفة.

-مجمل القول علم المعجم وعلم المصطلح يختلفان في طبيعة اللغة.

أوجه التشابه بين علم المصطلح وعلم المعاجم:

بالرغم من وجود عدّة فروق بين المعجم والمصطلح إلا أن هناك من صّرح بعدم الفصل بينهما، وهناك أيضا من قال بأن المصطلح هو امتداد لعلم المعاجم، ويشتركان هاذين العلمين (المصطلح والمعاجم) معًا في طريقة دراسة الوحدات اللغوية.

[1] ماريا تيريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تج: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص59.

إنّ علم المصطلح يعتمد على العلاقات الاستبدالية في دراسة للوحدات المصطلحية لضبط الأنساق المفهومية المنظمة داخل الحقول المعرفية، وهذا القول يمثل نقطة التقاء بين المعجم والمصطلح، فكلاهما يعتمدان على العلاقات الاستبدالية بين دلالات المفردات في تشكيل حقلا دلاليا محدّدًا.

ويحتوي كل المعجم والمصطلح على كلمات مرتبطة بلغة أو بمجال معين من الدراسة مما جعل كلا منهما مرتبطان وهذا ما جعل معظم الناس يستخدمونهم بالتبادل.

-علم المعاجم يقوم بدراسة الكلمات، وكما رأينا سابقا "المصطلح" و"الكلمة" هما وحدتان متطابقتان، فالكلمة جزء من التخصص المصطلح[1].

هذه النقطة تشكل ترابط بين المعجم والمصطلح، كون المعجم يدرس الكلمات وهذه الأخيرة مرادفة للمصطلح.

-ونستنتج جملة من الخصوصيات المشتركة بين علم المعجم وعلم المعاجم وهي كالتالي:[2]

-كل منهما تهتم بالكلمات.

-كل منهما لهما شق نظري وشق تطبيقي.

-هدفهما الأول والأساسي هو تطوير المعاجم، وحسب بعض الكتب مجال البحث الاصطلاحي هو جزء من البحث المعجمي.

[1] ينظر: ماريا تيريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تج: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012،ص56.

[2] المرجع نفسه، ص55.

-يهتم علم المصطلح بتحليل ووصف مهارة الناطق المعجمية[1].

أهمية المعاجم اللغوية في وضع المصطلحات:

أ- بناء المعاجم اللغوية الاصطلاحية:

لا يكمن لنا بناء أي معجم دون اتقان المبادئ المصطلحية والمصطلحته، فيمر انجاز المعاجم المصطلحية بأنماط ومراحل متعددة، حسب الغايات من التصنيف، وتنوع وسائل الإنتاج، وقناعات المصنف المنهجية[2].

ونميز في هذا الايطار بين أربعة مراحل[3] :

1- القيام بالمهام الأولية ذات الصلة بالجانب المنهجي ومن أبرزها:

- ✓ تحديد الفئات المستهدفة من صياغة المعجم.
- ✓ القيام بطبع المنتوج المعجمي في صيغته النهائية، ونشره في أشكال مختلفة.

2- القيام بالمهام ذات طابع مصطلحاتي، تقترب بمعالجة الخطابات العلمية، كتابتها ومعالجة متنها.

3- العمل على تدوين قواعد المعطيات المستخلصة ومعالجة والانتقال بعد ذلك إلى بناء قاعدة المعارف المصطلحية في المجال اللساني وهيكلتها.

---

[1] المرجع نفسه، ص55.

[2] تحيات زوليخة، دور المعاجم اللغوية في صناعة المصطلحات، معجم الوسيط أنموذجا، 2020، ص71.

[3] خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعدد اللغات، دار ما بعد الحداثة الرباط المغرب، 2004، ص255، 256.

ب- المادة المصطلحية في المعاجم اللغوية:

للمادة المصطلحية في المعاجم العربية ثلاثة أشكال:[1]

أ- المصطلحات العلمية الجاهزة التي يمكن استعمالها مباشرة لترجمة مصطلحات أجنبية مقابلة لها.

ب- السيمات القديمة القابلة للإحياء، لاستخدامها مصطلحات عديدة جديدة بعد شحنها بدلالة معاصرة بطريق التجوز ومثال ذلك ما أخذه المختصون العلميون منها واتخذوا مصطلح المختصون العلميون منها واتخذوا مصطلحات علمية معاصرة نحو وثيقة: مصطلح كهربائي وهي في الأصل خشبة تلف عليها خيوط النساج.

ت- الجذور اللغوية بدلالتها الأصلية والمكتسبة التي يمكن اعمال الخاصية الاشتقاقية فيها لتوليد كلمات مقابل المصطلحات أجنبية جديدة تدخل بواسطة الكلمة المشتقة حقل الاصطلاح.

ونستطيع أن نقول من خلال هذا أنه يمكن لنا أن نقدم من المعاجم اللغوية مصطلحات جاهزة ونستخدمها في النقل والترجمة وذلك لأسباب أهمها:

-اختيار نمط التعريف الاصطلاحي الموضوع بحسب نوع التلقي.

-تحديد معايير اختيار المداخل الاصطلاحية المعتمدة.

-شرح منهجية تقديم المناهج الاصطلاحية بالمعجم.

وهناك معاجم أخرى وهي متعلقة بالجانب التوثيقي كاستثمار المجار المعرفي التي يتم اعتمدها من طرف واضع المعجم في بناء المعجم اللساني.

[1] ممدوح محمد خسارة، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، مجلة مجمع اللغة العربية ، بدمشق، م78،ج3،ص710.

ج- صعوبات الباحث غير اللغوي:[1]

يواجه الباحث غير اللغوي صعوبات في فهم طبيعة المعاجم العربية وهي:

1- المعاجم العربية اللغوية ذات طبيعة موسوعة تجمع إلى دلالة المفردات الشواهد الشعرية والحديثة والأخبار مما قد لا يسبقه المختص العلمي، وقد لا يكون لديه الوقت والقدرة على الوصول إلى بغيته من بين هذا الكم المتراكب من الأقوال والنقول واللغوي هو المؤهل والمعد للقيام بمثل هذه المهمة.

2- أن المعاجم اللغوية تزخر بالدلالات المجازية والعبارات المسكوكة التي قد لا تكون لها صلة بالاصطلاح العلمي الذي يفترض فيه الدقة قدر الإمكان والباحث اللغوي أقدر على تخليص ما هو حقيقي في الدلالة مما هو مجازي.

3- أن عبارة المعاجم اللغوية عبارة تغلب عليها القدامى، وقد تبدو غريبة صعبة الفهم لكن لم يعايش تلك المعاجم، وقد تحيط العرابة والصعوبة مهمته في المضي والتقفي فيعرف عنها.

4- من المعروف أن طرق تصنيف المادة اللغوية في معاجمنا القديمة ليست واحدة فلكل مجموعة من المعاجم طريقة تختلف عن غيرها.

5- أثر المادة اللغوية التراثية في اغناء المصطلحية العربية المعاصرة.

6- لا يخفي لأن من معايب معاجمنا اللغوية القديمة بعض ما بشوبها من تصنيف أقربه لغويون معروفون، وجاء في حديث "**عبيد الله بن عمر رضي الله عنه**" :[كانت ناقة رسول الله متوفة]، كذا رواه بالتاء فقيل ما المنطوقة فقال قولك (فرس تئق) أي جواد، فقال "الحربي" وتفسيره أعجب من تصحيفه، وإنما هي [منوقة] بالنون وهي التي قد رضيت و"أدبت".

[1] ممدوح محمد خسارة، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، مجلة مجمع اللغة العربية، ص717، 718.

دور المعاجم اللغوية في وضع المصطلح:

إن جهود مجامع اللغة العربية لها دور في الحفاظ على تطور لغة عربية من خلال العمل على توحيد المصطلحات والنهوض بالبحث العلمي وتشجيع الباحثين عللى صياغة مصطلحات عربية ولغة العلمية المعاصرة والتقويض من حركة توافد المصطلحات الجديدة.

وكانت المعاجم اللغوية عظيمة الاهتمام بوضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية منذ تأسيسها، وكان المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية في دمشق 1919) هو أول مجمع يعني باللّغة العربية والحرص على سلامتها وجعلها تتّسع للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة وكانت من أوائل اعمال عند تأسيسه لغة الدواوين، ولا تعريب الألفاظ وإرجاع الألفاظ التي حوّلت عن أصلها إلى العربية الفصيحة[1].

ويعتبر مجمع اللغة العربية في القاهرة ذو دور كبير في وضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية، حيث أصدر عدة معاجم متخصصة كما اتخذ الكثير من القرارات العلمية لتسير وضع المصطلح منها ما يخص الترجمة والتعريب ومنها ما يخص وضع المعجمات والمصطلحات وما يتصل بتسيير النحو والصرف والكتابة العربية.

وبذل مجمع اللغة العربية الأردني جهدا كبيرة في وضع المصطلح وتحديد قواعده وقد لخصّها الدكتور "محمد السمرة"وهي كالتالي:[2]

1- أن يكون المقابل العربي معبرًا تعبيرًا دقيقًا عن المصطلح الأجنبي.

2- أن يكون المقابل العربي الأجنبي عربيا تراثيا كلما كان ذلك ممكنا.

3- أن يكون المقابل العربي الأجنبي مع تحوير يجعل له جرسا عربيا.

4- وضع المقابل العربي بطريقة من الطرق السابقة.

5- أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هو نفسه إذا كان من الشيوع والذيوع أصبح علمًا.

أما في العراق فكان الاهتمام بالمصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية، قيل إنشاء المجمع العلمي العراقي في سنة 1926 فكرت وزارة المعارف في تأسيس مجمع لغوي وشكلت اللجنة لذلك قامت بإصدار تعليمات ووضع

[1] أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص31.

[2] المرجع نفسه، ص32.

خطط علمية للمصطلحات حيث جاء فيها تعتبر اللجنة المواد الآتية، قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات اللغوية[1].

[1] خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ص52.

خاتمة

في ختام بحثنا هذا والموسوم «مراحل تطور المصطلح في المعاجم العربية القديمة والحديثة» وبعد التقص والبحث وإتمام عناصر البحث توصلنا إلى جملة من النتائج وهي على النحو التالي:

أولا: توصلنا إلى أن علم المصطلح هو امتداد لعلم المعاجم بمعنى أنهما يكملان بعضهما بعض.

ثانيا: هناك تعدد في آراء الباحثين والدراسيين في تعريفهم [مفهومهم] حول المفهومين [المصطلح والمعجم].

ثالثا: توصلنا إلى استنتاج الفرق بين المصطلح وبين الكلمة.

رابعا: هناك دور فعال وكبير للمعاجم في وضع وتطوير المصطلحات.

خامسا: تبين في الآونة الأخيرة هناك اهتمام من فبل الباحثين في مجال علم المصطلح ويظهر ذلك فيه أسسوه من معاجم لغوية ومكاتب تعريب من أجل السير قدمًا بهذا الأخير.

سادسا: تعدّ المعجمية من أهم الفروع اللسانية الحديثة.

سابعا: هناك إشكالية يعاني منها علم المصطلح ألا وهي تعدد التسميات لمصطلح واحد.

ثامنا: اتضح لنا من خلال بحثنا لإلى أن المعجمية التي تعني بدراسة اللفظي هي الأصل، أما المصطلح فيدخل في نطاقها.

تاسعًا: إن كثير من الوحدات المصطلحية تستعمل في كثير من نظام مصطلحي، مثل كلمة جذر.

التوصيات والمقترحات:

إن علم المصطلح من المواضيع الحساسة والمهمة في ميدان العلوم اللغوية، لذا وجب على القائمين التحلي بالموضوعية وروح المسؤولية حتى لا تنتشر الفوضى المصطلحية، ومن المقترحات التي يمكن لنا اقتراحها:

- ✓ ضرورة التخلص من الفوضى المصطلحية القائمة خاصة في ميدان العلوم اللغوية أو التقييد بوضع تسمية واحدة للمفهوم الواحد.
- ✓ ضرورة توحيد جهود مختلف المجامع اللغوية في مختلف أقطار العام العربي.
- ✓ ضرورة ربط الدراسات المصطلحية والمعجمية القديمة بالدراسات الحديثة والاستفادة من هذا الموروث الغنى الذي تركه الأولون.

وفي الختام نتمنى أن يكون بحثنا هذا مفيدًا لغيرنا ويفتح أفاق جديدة لدراسة مستقبلية تخدم هذا الموضوع المهم.

لا نتعلم بالضرورة لنعرف ولكن نتعلم خاصة لنتصرف

قائمة المصادر

والمراجع

1- الكتب:

1- أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان التهذين، لسان العرب، ج2، ط1، دار الكتب، بيروت، لينان 1988.

2- أحمد المختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع الدراسات اللفظية التأثير والتآثر، دار عالم الكتب، القاهرة ط8، 2003.

3- أحمد عبد الله باتلي،المعاجم االغوية وطرق ترتيبها، ط1، الرياض، 1992.

4- أحمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية دراسات رجعية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1 2008.

5- أحمد المطلوب، البحوث المصطلحية.

6- الفيروز الآبادي، قاموس المحيط، دار الإحياء التراث العربي.

7- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ط2، مؤسسة الإعلامي، بيروت، لبنان،1988.

8- أحمد فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار المصرية السعودية، للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.

9- أمير المصطفى الشيهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار الصادر، بيروت،1991.

10- ابراهيم السامراتي، المصطلح اللساني، ط1، دار الحداثة، بيروت.

11- ابن الحويلي الأخضر الميداني، المعجمية العربية في ضوء المناهج البحث اللساني، دار هومه، الجزائر،دط .2010

12- ابن الجني، الخصائص، دار الكتاب العربي، دار الكتب المصرية، 1957.

13- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الجيل، ج4،ط1، بيروت، 1991.

14- اميل يعقوب، المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها، ط2، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة، بيروت لبنان،1985.

15- إيناس كمال الحديدي، دار الوفاء، ط1، 2006.

16- ابن منظور، لسان العرب، ج10، ط1، بيروت، 2005.

17- بشير ابرير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والآداب.

18- البوشيخي نظرات في للمصطلح والمنهج، ط3، 2004.

19- حلمي خليل، مقدمة الدراسة التراث المعجمي العربي، ط1، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت .1977

20-حلال الجيلالي، المعجم العربي القديم، يختص في مقارنة في الأصناف والنهيج.

21- حامد صادق قنجي، ط1، الأردن.

22- حسان ناصر، المعجم العربي نشأته وتطوره، دط، القاهرة، مصر، 1985.

23- خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم الثنائية ومتعدد اللغات، دار ما بعد الحداثة الرياض المغرب، 2004.

24- خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ط م، دار الأمان، الرباط، 2013.

25- دريزة سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995.

26- رجاء وحيد الدويري، المصطلح العلمي في اللغة العربية، ط1، دار الفكر، دمشق.

27- سعد ين هادي قحطاني، التعريب والنظرية التخطيط اللغوي، ط1، بيروت، 2002.

28- سليمان فتح الله، دراسات في علم اللغة، ط1، دار الحرام للتراث، مملكة العربية السعودية، 2013.

29- سناني سناني، المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.

30- شتاق عباس، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.

31- شجادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب.

32- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة.

33- عبد الحميد أبو السكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، القاهرة، الفاروق الحديثة، 1981.

34- عبد السلام المسدي، تأسيس القضية الاصطلاحية، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1989.

35- علي القاسمي، علم المصطلح، أسس النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت، مكتبة لبنان، ناشرون، 2008.

36- عباس عبد الحليم، إشارات إلى مسألة علم المصطلح وتطوره.

37- عمار ساسي، مصطلح في اللسان العربي، دط، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.

38- عمار أوكان اللغة والخطاب.

39- فوزي يوسف الهابط، موسوعات وألفاظ معاجم العربية، ط1، دار الولاء للطبع والتوزيع، 1995.

40- محمد بن مكرم بن منظور، ج2، دار صادر بيروت، دت.

41- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العلربية، ط1، القاهرة، دار السلام، 2008.

42-محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دط، القاهرة، دار الغريب،2001.

43- محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، ط1، دار البيضاء، المغرب،1987.

44- محمد عبدالكريم الرديني، المعجميات العربية، دراسة منهجية، ط2، دت، دار الهدى، عيم مليلة، الجزائر.

45- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية في علم المصطلح، دط، مكتب غريب، القاهرة.

46- ماريا تيرازا كاري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.

47-يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ط1، بيروت،1991.

2- المجلات:

48- أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة معجم اللغة العربية، مجلد 81، دمشق.

49- جواد حسن سماعنه، الحركة المعجمية بمكتب التنسيق التعريب، بحث منشور بمجلة اللسان العربي.

50- علي توفيق، المصطلح العربي، مجلة التعريب، ديسمبر، 2002.

51- ممدوح محمد خسارة، المعاجم اللغوية أهميتها في وضع المصطلحات، مجلة المجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد 78، ج3.

3- المذكرات:

52- تحيات زوليخة، دور المعاجم اللغوية في صناعة المصطلحات، معجم الوسيط، 2002.

53- شفيقة مسعودان، المصطلح اللساني العربي في ظل السانيات، 2012/2001.

54- خديجة هناء الساحلي، رسالة ماجستير، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، جامعة قسنطينة، 2011 2012.

4- المحاضرات:

55- بن صافية تينهينان، محاضرات في علم المعاجم وصناعة المعجمية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، قسم الآداب العربي.

56- عبد القادر أبو شريخة، علم الدلالة والمعجم العربي.

57- عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2015.

5- المنتديات:

58- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروطها وإحيائها، الجزائر.

59- علم المصطلح، لطلبة علوم الصحية أو طبيعية، أعضاء شبكة علوم الصحية.

60- عبد العزيز بن علي،المصطلح والكلمة من المفهوم إلى المعنى، منتدى علم اللغة العربية على الشبكة العالمية.

61- حسن المهتدي، الصحيفة العربية، موقع الجمعية الدولية للغة العربية.

6- المعاجم:

62- معجم اللغة العربية الوسيط.

63- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة.

7- المواقع الالكترونية:

https://www.madaris web.com-64

https:// ar.m.wikiredia.orgs.-65

https:// ar.strephonsay.com.-66

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة

اهداء

مقدمة ..... أ-ج

الفصل الأول: مراحل تطور المصطلح

-تمهيد

1-تعريف المصطلح ص1

أ-لغة ص1

ب- اصطلاحا ص2

2-المصطلح والمصطلحية ص4

3- الكلمة والمصطلح ص5

4-الفرق بين الكلمة والمصطلح ..... ص 6

5-علم المصطلح ص8

6- أقسام المصطلح ص9

أ- علم المصطلح العام ص9

ب- علم المصطلح الخاص ص10

7-نشأة علم المصطلح ص10

8- أسس علم المصطلح ص13

9- شروط علم المصطلح ص14

10-أهمية علم المصطلح ص15

11- خصائص علم المصطلح ص15

12- خطوات علم المصطلح ص17

13- مدارس علم المصطلح ص17

14- طرائق علم المصطلح..... ص23

الفصل الثاني: مراحل تطور علم المعاجم

تمهيد:

1- تعريف المعجم..... ص31

أ- لغة..... ص31

ب- اصطلاحا ص32

2- بين المعجم والقاموس ص34

3- بين المعجم والموسوعة ص35

4- علم المعاجم..... ص37

5- فن صناعة المعاجم ص38

6- نشأة علم المعاجم ص41

7- أسباب تأليف المعاجم قبل العرب ص43

8- أسباب تأليف المعجمي وفوائده ص44

9- وظائف المعجم ص46

10- أنواع المعجم ص47

11- أهمية المعجم ص54

12- مكونات المعجم ص55

13- مدارس المعجمية ص56

الفصل الثالث: علاقة المعاجم العربية قاديما وحديثا

تمهيد:

1- علاقة علم المصطلح وعلم المعاجم ص81

2- الفروق بين المعجم المصطلح ص82

3- أوجه التشابه بين علم المصطلح وعلم المعاجم ص83

4- أهمية المعاجم اللغوية في وضع المصطلحات ص85

5- دور المعاجم في وضع المصطلحات ص88

خاتمة ص90

التوصيات والاقتراحات..... **ص**91

قائمة المصادر والمراجع **ص**92

فهرس المحتويات..... **ص**98

ملخص

ملخـــص:

إن جل الدراسات حول المصطلحية والمعجمية تصب في رافدين أساسيان هما: علم المصطلح وعلم المعاجم، وفي هذا البحث الموسوم بمراحل تطور المصطلح في المعاجم العربية القديمة والحديثة سنحاول توضيح بعض المسائل الخاصة بعلم المصطلح وعلم المعاجم وذلك من خلال التعرف على مفهوم كل منهما ونشأتها والعلاقة الموجودة بينهما، ودور المعاجم في وضع المصطلحات ويعد علم المصطلح بالعلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم، أما علم فهو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الكلمات في لغة معينة أو عدة اللغات، حيث يدرس الألفاظ من حيث أبنيتها ودلالتها، كما يعد أيضا تقنية تعتمد مناهج مختلفة في جمع مادة اللغة ووضعها وترتيبها.

الكلمـــات المفتحيـــة:

المعجمية، المصطلحية، علم المعاجم، علم المصطلح

Résumé :

Toutes les études sur la terminologie et la lexicolographie se composent de deux concepts essentiels :

Terminologie et lexicographie.

Et dans cette recherche intitulé : les étapes de développement de la terminologie dans les dictionnaires anciens et modernes, pour essayer de clarifier les points particulier de la terminologie et de lexicographie.

En identifiant le concept de chacun d'eux et le lien entre eux, et le rôle des dictionnaires dans l'élaboration des termes.

La terminologie est la science qui étudie la relation entre les concepts scientifiques et les expressions linguistique qui les expriment.

Quant à la lexicologie c'est cette science qui s'occupe de l'étude des mots dans une langue spécifique ou plusieurs langues, comme elle étudie les mots en fonction de leurs structures et de leurs significations. C'est aussi une technique qui adapte des différents programmes dans la collecte et le classement de la langue.

Mots clés :

Terminologie, lexicographie, la science de terminologie et la science de lexicographie.